HNSJ Humanitarian & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net
مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة

عنوان البحث

العلاقات العامة أهميتها واشكالها وتتبع تطور مراحلها عبر التاريخ

ناصر محمد سليمان سعد السلطني [1] عبدالخالق عبدالرحمن عبدالخالق السعيطي [2]

[1] عضو هيئة تدريس بجامعة بنغازي – كلية الآداب والعلوم المرج، ليبيا

[2] عضو هيئة تدريس بجامعة بنغازي – كلية الإعلام، ليبيا

تاريخ القبول: 2020/10/28م تاريخ النشر: 2020/11/01م

المستخلص

حدد الباحثان موضوع **(العلاقات العامة أهميتها واشكالها وتتبع تطور مراحلها عبر التاريخ)** لكونِهِ من بين الموضوعات المهمةُ التي تبين أمرين الأول هو علاقة التاريخ بالعلوم والمعارف والمجالات الاجتماعية والتطبيقية المختلفة والتي من بينها الإعلام، وبيان أثر العلاقة تلك في فهم حالة التطور المعرفي والوعي المجتمعي ضمن الرزنامة الجمعية بوجود وتطور العلاقات العامة عبر التاريخ، والأمر الثاني هو تناول استراتيجية العلاقات العامة منهجاً قائماً وسلوكاً منتهجاً خلال العصور والمراحل الزمنية القديمة لرصد انعكاس دور العلاقات العامة المباشر أو غير المباشر في توجيه سلوك الفرد في المجتمع ومؤسسته الحاكمة، وهذين الأمرين يُعدان من بين أهم الإشكاليات التي يناقشها هذا البحث وتمثلان أهمية خاصة له لكونهما يوضحان مؤشر العلاقات العامة عبر التاريخ ويعطيان فكرة عن شكلها وأدواتها وأهميتها ومساهمتهما في رسم خط بياني للمستوى الفكري للفرد في مجتمعه في ظل السلطة الحاكمة، وكذلك يُعطي مؤشر عن معرفة مدى تأثير وتأثر المجتمع بما قد تتناوله تلك الأدوات في رسم صور مكتملة أو تكاد عن ثقافة وحضارة المجتمع الذي سادت فيه، وتبين مستوى قوة ونفوذ السلطة الحاكمة ترهيبها أو ترغيبها للقوة المناوئة لها داخلياً ضمن المكونات المجتمعية التي تحكمت فيها وحكمتها أو خارجياً وهو المحيط الإقليمي والدولي الذي توجد به تلك التكوينات ضمن سلطتها الحاكمة، ووفق ذلك سيتطرق الباحثان للمستوى العام للفكر في المجتمع خلال تلك العصور أولاً وتاريخ استخدام العلاقات العامة عند المجتمعات البشرية ضمن أطرها الاجتماعية وسلطتها الحاكمة ثانياً وعرض أدوات العلاقات العامة المستخدمة من قبل السلطة الحاكمة ثالثاً، استخدمت الدراسة المنهج الذي يتوافق مع مبتغى الباحثين في الوصول للنتائج المرجوة من استعراض وبحث ما تتضمنه مفاصل عنوان الدراسة ومضامينها هو المنهج المبني على الاستعراض والوصف الدقيق، وقد توصلت الدراسة لعدد من النتائج المهمة منها أن العلاقات العامة هي فعلية تراتبية في المستوى المعرفي من حيث العلاقة البينية الإنسانية بدأت منذ بداية الخليقة بوتيرة متلاحقة وقد أثبتت الدراسة أن تلك العلاقة الوتيرية والمتلاحقة تطورت عبر المراحل التاريخية المختلفة ومما شخصته الدراسة من خلال البحث إن استخدامات العلاقات العامة وفق سياقاتها التاريخية وتطورها المعرفي كانت مختلفة ومتباينة وذلك بسبب اختلاف الأدوات والأهداف والأساليب.

RESEARCH ARTICLE

ITS IMPORTANCE, FORMS AND TRACES THE DEVELOPMENT OF ITS STAGES THROUGHOUT HISTORY

Naser Mohammed Suleiman Saad Al Saltani[1] Abdul Khaleq Abdul-Khaliq Al-Saeiti[2]

[1] **Faculty member - University of Benghazi - College of Arts and Sciences Al-Marj, Libya**
naser_1123@yahoo.com
[2] **Faculty member - University of Benghazi -College of Media, Libya**

Accepted at 28/10/2020 **Published at 01/11/2020**

Abstract

The two researchers identified the topic of (public relations, its importance and forms, and tracing the development of its stages throughout history) for being among the important topics that show two things. The first is the relationship of history to science, knowledge and various social and applied fields, among which is the media, and the effect of that relationship in understanding the state of cognitive development and societal awareness, the association with the existence and development of public relations throughout history, and the second thing is to deal with the strategy of public relations, an existing approach and a methodical approach during the ages and ancient time stages to monitor the reflection of the direct or indirect role of public relations in guiding the behavior of the individual in society and his ruling institution, and these two matters are among the most important problems that this research discusses it and represents a special importance to it because they clarify the public relations index throughout history and give an idea of its shape, tools, importance and contribution in drawing a line of the intellectual level of the individual in his society under the ruling authority, as well as it gives an indication of knowing the extent of the influence and influence of society with what those tools may address in Drawing complete or almost complete pictures of the culture and civilization of the society in which it prevailed, and showing the level of strength And the influence of the ruling authority to intimidate or entice the power opposing it internally within the societal components that governed it and its wisdom or externally, which is the regional and international environment in which these formations are located within its ruling authority, and accordingly the researchers will address the general level of thought in society during those ages first and the history of using public relations when Secondly, the study used the methodology that corresponds to the aspirations of the researchers in reaching the desired results of reviewing and researching what is included in the joints of the title of the study and its contents is the approach based on the review and accurate description. The study of a number of important results, including that public relations is a hierarchical act at the cognitive level in terms of the inter-human relationship that began since the beginning of creation in a successive pace. The study has proven that this stringent and successive relationship has developed through the different historical stages and what the study identified through research is that the uses of public relations according to Its historical contexts and cognitive development were different and m Variation due to different tools, goals and methods.

1.1 المقدمة

يُعد التطرق لموضوع **(العلاقات العامة أهميتها واشكالها وتتبع تطور مراحلها عبر التاريخ)** واستعراض مشتملاته من بين أهم الموضوعات العلمية الخاصة بتاريخ العلاقات العامة ومراحلها وتطورها عبر التاريخ والعصور لمعرفة حالة التغيير الذي مرت به العلاقات العامة من حيث الشكل والمفهوم والمشتمل التكويني ومدى واقعية حداثة أو أزليه بروز المفهوم والفعل لمصطلح العلاقات العامة، والبحث في الفعل التوظيفي من قبل السلطة الحاكمة ترهيباً أو ترغيباً من خلال العلاقات العامة بحيث توجه الفعل فيها لتُعنى بتوجهات الفرد في المجتمع وتُسهم في تكوينه فكرياً وسلوكياً.

ومن بين أهم ما يُفرضه العنوان على الدارسين له ضمن دراستهم هذه بعنوانها ومسماها هو البحث في مسألة حداثة أو أزلية معرفة ومجال فعل مصطلح العلاقات العامة كمنتج ضمن الدراسات الأدبية ليس كمعرفة منفصلة وقائمة فحسب بل كفعل معرفي ثقافي وموروث اجتماعي متداول وظاهر بين أفراد المجتمعات البشرية عبر التاريخ بشكل فعليه المؤسسي أو الفئوي أو الفردي ضمن إطار المكون الأول للمجتمع وهو الأسرة قديماً وحتى حديثاً.

ولعل الخلط بين ما إذ كان استخدام وشيوع مصطلح ومفهوم العلاقات العامة حديثاً أم قديماً وتناوله من الباحثين والمهتمين بالدراسات الإنسانية وانكبابهم على دراسته وتأطيره يكون راجع لفرضه كمفهوم واصطلاح بفعل ملاحظتهم أثر فعله في سوق العمل وأهميته وضرورة وجوده في الدوائر المؤسساتية بالدولة لكونه واجهة لها من ناحية والتعريف بدورها من ناحية أخرى وهذا ما سيتعرض له الباحثين للوقوف على حقيقة ظهور وشيوع هذا المصطلح ضمن المعرفة والسلوك والمنهج عبر الأزمنة والعصور القديمة والحديثة.

ونظراً لدلالة أهميته موضوع العلاقات العامة مقارنة بغيره من الموضوعات المعرفية التي زخمت وزخرت بها ساحات ومسارح المعرفة الإنسانية وعلومها المختلفة وذلك بسبب ارتباط مفاهيمه بمتعلقين الأول خاص بتنميتها وبيان متجهاتها وعرض صنوفها وتحديد مشكلاتها وتعيين حدودها وتوضيح نقاط الالتقاء فيها لتعيين التوجه وطريقة الاستخدام وهذا في ذاته أمر بالغ الأهمية، والمتعلق الثاني هو بيان مستويات الأثر الذي أحدثته العلاقات العامة في الفرد من ناحية سلوكه واهتماماته والمؤسسة بمشتملاتها فرضاً أو قبولاً وهذا ما يترجم حالة الالتصاق المباشر بين المكونات المجتمعية ومؤسساتها الرسمية خلال العصور.

والعلاقات العامة هي منتج معرفي برزت لعنوان ظاهرة اجتماعية وهي كذلك تحديد لنشاط اجتماعي مرتبط بحالة من الفعل المجتمعي عبر الاستجابة ورادات الفعل من خلال سلوك الفرد وتأثره بأدوات اتصال فاعلة ذات مؤثرات معيارية اجتماعية فالعلاقات العامة تمثل مرتكز مهم من بين أهم المرتكزات التطبيقية لعلم الاجتماع الحديث لكنها ذات جذور تفاعلية عبر المراحل التاريخية المتعددة والمختلفة.

وموضوع البحث وحيثياته معني بدراسة العلاقات العامة أهميتها في المجتمع وعلى الفرد ومؤسساته الحاكمة واستعراض أنواعها واشكالها وتعيين أدواتها وتتبع تطور مراحلها عبر التاريخ وذلك لبيان نوع الأثر السلبي والايجابي ورصد الأثر الذي تحدثه في فكر واتجاهات المعرفة بالمجتمع عبر المراحل والعصور المختلفة.

لنا أن نُخضع للدراسة جملة من الأمثلة التي تكون عبارة عن مؤشرات فعلية لواقع العلاقات العامة خلال المراحل التاريخية وننظر ونتفحص الأدوات التي استخدمت لمعرفة حالة التطور التي طرأت عليها لتحقيق عمليات التعريف بسلوك الفرد ونهج مؤسساته الحاكمة.

2.1 أسباب اختيار الموضوع

تعد الأهمية والرغبة والتخصص للباحثين من بين الدوافع التي جعلتهما يتجهان للبحث والدراسة في هذا الموضوع إلا أن السبب الأكثر أهمية هو حاجة المكتبة العلمية في مجال التاريخ والإعلام والمعرفة بشكل عام لأبحاث تتطرق بالدراسة لهذا الموضوع ضمن

عنوانه **(العلاقات العامة أهميتها واشكالها وتتبع تطور مراحلها عبر التاريخ)**.

خاصة تطور الأدوات المستخدمة في مجال العلاقات العامة عبر التاريخ والموضوعات والعناوين التي تحملها وتدلل عليها والاستخدامات التي وظفت لها وفيها للوصول لتعيين العلاقة بين إدارات العلاقات العامة وحالة تطور السلوك الفردي في مجتمعه وبسط المؤسسات الحاكمة سلطانها ونفوذها ضمن مناطقها الجغرافية وقبول الفرد بها وتقبلها رغبة طوعية أو أمر واقع بعد فرض هيمنة سياسية أو عسكرية.

ولخلفية وأهمية الدراسة دافع رئيسي لاختيارها للبحث كدراسة علمية هادفة تحقق التحليل والوصف لظاهرة العلاقات العامة بشكل بعيد عن التعقيد من أجل إظهار العلاقة الاشتراطية بين الفرد ومؤسساته الحاكمة سلوكاً ونهجاً فكرياً وتحديد مستوى الأثر وبيان مدي عمليات تأثير العلاقات العامة في عمليات التوجيه الفكري والسلوكي للفرد في المجتمع وبيان حجم المعرفة بها واستجابته لما تحدثه إدارة العلاقات العامة فيها بشكل نسبي أو كلي.

3.1 خلفية الدراسة

جاءت خلفية الباحثين عن ما هو مطروح في موضوع الدراسة من خلال مطالعات في أدبيات المعرفة الإنسانية التي تناولت موضوع العلاقات العامة ومراحل تطور عبر التاريخ والتي لم تكن وافرة بالمكتبات في الواقع فالعلاقات العامة كممارسة يُعتقد بأزليته إلا أن عمليات تأطره ودراسته ضمن صياغات علمية ذات قيمة معرفية جاء متأخر نسبياً مقرنة باستخدامها بشرياً عبر الأفراد أو المؤسسات الحاكمة.

ويحمل موضوع الدراسة عدة تساؤلات لابد من طرحها في الدراسة ومحاولة إيجاد أجوبة علمية لها قائمة على أساس معرفي فتركها دون ذلك يتيح أمرين غير مناسبين في أي دراسة علمية أو لا يجب أن تكون فيها الأمر الأول هو الوصول إلى استنتاجات غير منطقية خاطئة لا يمكن الركون إليها وغير صامدة أما الحقيقية العلمية التي يجب أن تخضعها لها أي أسس لدراسة علمية ناتجة عن عمليات البحث العلمي.

والأمر الثاني وضوح حالات نقص وقصور في مجالات البحث العلمي في ما تتضمنه الدراسة من عناوين وهذه الخلفية هي ما دفعت بالباحثين لإخضاع موسوم الدراسة ومفاصلها العلمية للبحث لمعرفة مراحل تطور الحالة المعرفية لهذا المصطلح وهو العلاقات العامة صياغاته وأدواته وآلية العمل بها بمجالات الحياة المجتمعية على مستوى الفرد ومؤسسته الحاكمة[1] وتحديد العلاقة الشرطية بينهما من خلال اسهام العلاقات العامة في توجيه السلوك وضخ المعرفة وتعيين الفكر الذي تصنعه بمجال وجود فكرية وجغرافية الفرد وسلطته الحاكمة ومن هنا كانت اتجاه بوصلة سلوك الفرد بمجتمعه وتعيينها وهذا ما دفع الباحثين القيام بعملية تجميع المادة العلمية المتعلقة بمتضمنات عناوين الموضوع والتي بينت درجة أهميته.

4.1 مشكلة الدراسة

معروف لدا جميع الباحثين أن مشكلة الدراسة هي محورها وأساسها ومحركها الفاعل وهي لا شك تمثل أصعب مراحلها لكونها عملية تحليلية مبتغاها وهدفها تحديد مفاصل الظاهرة ومحاولة تعيين حلول واقعية لها[2] والمشكلة في هذا الموضوع المطروح للدراسة والموسوم (العلاقات العامة أهميتها واشكالها وتتبع تطور مراحلها عبر التاريخ) كونه في الواقع يدرس العلاقات العامة وتنوع أدواتها عبر التاريخ وإثبات أو نفي أزلية وجودها واستخدامها، وتعيين ذلك الاستخدام كماً وكيفاً ويرصد عمليات تطورها ويحدد مفهومها ويعين ما إذ كانت حالة أو ظاهرة تنوعت عبر التاريخ.

[1] حسن عماد المكاوي، ليلى حسين السيد،1998، الاتصال ونظرياته المعاصرة، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ص 15.

[2] علي إحسان شوكت، فوزي عبدالخالق فوقي،2004، البحث العلمي مناهجه وأساليبه، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، ص15-19.

وموضوع العلاقات العامة أهميتها واشكالها وتتبع تطور مراحلها عبر التاريخ بما فيه من مضامين وعناوين يجب دراستها تعد علامة فارقة بين العلاقات العامة منهاجاً وتوظيفها وبين فعلية التوظيف وتحديد المتغير في هذا التوظيف وأثرها على الفرد ومؤسساته الحاكمة.

وسيحاول الباحثين كذلك من خلال الموضوع الإجابة عن مجموعة من التساؤلات فيها والتي ستترجم واقع مشكلة الدراسة ومن بينها ما هو واقع العلاقات العامة عبر التاريخ؟ وما هي أدواتها الفعلية عبر العصور؟ وهل وظفت العلاقات العلمة للدعاية والتعريف أم للترهيب والترغيب؟ وكيف كان أثرها على سلوك الفرد واستجابته للسلطة الحاكمة والمؤسسات الدولة المختلفة؟.

5.1 أهداف الدراسة

لهذه الدراسة جملة من الأهداف يسعى الباحثين للوصول إليها منها استعراض المفاهيم المتعددة للعلاقات العامة واستنتاج القاسم المشترك لتلك المفاهيم المتعددة ورصد ما إذا كان قد نتج عليه تغيرات في التوظيف عبر التاريخ وكذلك بيان تأثيرها في فعل السياق العام للمكونات المجتمعية وقبول سلطتها الحاكمة وتعين حداثة أو أزلية استخدام العلاقات العامة.

فالدراسة معنية بأثبات وجود حالة التغير على سلوك الفرد من عدمها بفعل نتاج العلاقات العامة وبيان الدور الذي تقوم به عبر التاريخ على الفرد والمجتمع ومؤسساته الحاكمة.

6.1 أهمية الموضوع

تكمن أهمية الدراسة في كونها استعراض وتحليل لحالة معرفية لتوصيفها وتعيين ما أذا كانت ظاهرة أو فعل توظيفي للدعاية والنشر وفرض النفوذ من قبل من لهم غاية أو مصلحة أفراداً كانوا أو مؤسسات حاكمة وتتبع تطور مفهوم مصطلح أو صياغة مصطلحية بحته عبر التاريخ أو عبر مفاصله وذلك من خلال استعراض مجموعة من التعريفات ورصد حال التغير على صياغات تعريف المفهوم والمصطلح وتتبع تغير أو ثبات الأدوات المستخدمة في العلاقات العامة عبر التاريخ.

ومن بين أهمية البحث أنه محاولة لتسليط الضوء على الروابط المعرفية المتداخلة بين علم التاريخ والإعلام من خلال تتبع حالة التطور في الاستخدام للعلاقات العامة للدعاية أو التعريف صعوداً أو هبوطاً وأثبات أو تعيين العلاقة البينية المترابطة بين العلوم والمعارف الإنسانية التي كانت من خلالها وبيان أثر تلك العلاقة البينية في فهم التطور المعرفي والوعي المجتمعي بالعلوم، كما من الأهمية أنه تعيين لحالة التوظيف المؤسسي للعلاقات العامة في تعيين مستوى ذلك التوظيف وانعكاسه على توجيه السياق العام للمجتمع من خلال سلوكيات أفراده ونهج وتوجيه سياسات مؤسساته وسلطته الحاكمة.

في الواقع فإن هذه الدراسة دلالة جد مهمة تتوافق مع سياقات مضامين ما سيبحثه الباحثين ضمن دراستهما المعنون والموسوم به البحث وتُعد حالة مطلقة أو نسبية كانت عبر مراحل التاريخ لرصد وتتبع المؤثر السلبي أو الايجابي للعلاقات العامة عبر التاريخ في الفرد ومكونه المجتمعي ومؤسساته الحاكمة.

7.1 منهج الدراسة

تفرض طبيعة الدراسة والموضوعات التي تتضمنها وتداخلها مع ما تم طرحه في الأدبيات التي نُهل منها بعض من المعرفة حولها وبهذه المتداخلات يفرض على الباحث لاستجلاء العديد من المعلومات وملابساتها أن يتبع في الدراسة المنهج الوصفي التحليلي باعتباره متوافق مع طبائع متضمنات الدراسة القائمة على توصيف الواقعة وتعيين الظاهرة وتحليل معطياتها للوصول إلى أهداف الدراسة.

8.1 مجالات الدراسة

لأي دراسة كانت مجالات لها تحدد من قبل الباحث ويفرضها عنوانها وطبيعتها ومشتملات مضامينها وبما أن الدراسة موسومة

(العلاقات العامة أهميتها واشكالها وتتبع تطور مراحلها عبر التاريخ) فمنه يتضح أنها غير محددة للإطار الجغرافي لكنها معينه للإطار الزمني وهي المراحل التاريخية فأنها توجب أن تكون شاملة زمنياً في استعراض العلاقات العامة عبر مراحل التاريخ في كل البقع الجغرافية.

1.2 نشأة وتطور العلاقات العامة

تُعتبر كل الجهود البشرية الأولى منذ بِدأُ الخلق وتأسيس قواعد التعامل المجتمعي ضمن المكونات المجتمعية الأولى فيما بين أفرادها ليست إلا تطور العلاقات العامة ضمن أطرها الاجتماعية[3] الناتج عن العلاقة الاشتراطية بين من مثل تلك الجهود كفرد وتفاعله مع محيطه والتي كانت فعليه نواتها الأولى ولبنتها الأساسية ومحور ارتكازها ومنطلق قواعدها البنائية الأسرة.

فتفاعل الأفراد المكونين لها فيما بينهم ومع من جاورهم وحاذاهم في محيطهم وتشاركهم معهم في بيئتهم ومواردهم وتعيين نوع العلاقة فيما بينهم وتحديد مسارها وكيفيتها ليست إلا ممارسة لعلاقات عامة[4] مؤطرة وفق أسس معنية مبنية على هرمية السلطة فيها وتوزيع المهام بين أفرادها وكيانها الخاص كأسرة وإطارها العام كمكون مجتمعي وفق التراتبية المتمحورة حول تكوينها البيولوجي والوظيفي.[5]

وهذه البدايات الأولى للخلق ضمن المكونات المجتمعية سالفة الذكر من البديهي أنه كان لها منطلقات فكرية تعامل وفقها وبمقتضاها أصحابها تحت عناوين متعددة ومختلفة معتقديه واعتقادية وفلسفية[6] من المؤكد أن المنادين بها قد صدحوا بها لغيرهم من الخلائق ضمن سلوك ونهج دعائي وإعلامي للتعريف بها بهدف نشرها وحث الأخرين على الاعتقاد بها.

والممارسة الدعائية[7] بالشكل الايجابي لتعريف الخلق بمعتقد لاهوتي ايماني أو فكري فلسفي والدعوة إلى انتهاج سلوك معين حيال قضية اعتقادية أو فكرية فلسفية معينة واستعراض رأي خاص لمحاجة رأي أخر من خلال بذل جهد من قبل فرد أو جماعة تتبناه لإقناع الآخرين به لدفعهم للعدول عن اعتقادهم الفكري والمعتقدي[8] هي في الواقع ليست إلا عملية لخطاب معني بالتواصل وممارسة فعلية لنهج العلاقات العامة.

فعملية القبول والاعتراف بقوة رأي أخر والسعي لكسبه أو مضادته ومحاجته بهدف دحضه وإلغائه هي عمليات تفاعل بشري[9] كانت قائمة عبر العصور والمراحل التاريخية المختلفة فالمحاولات للتفاهم مع الآخرين[10] والتأثير في آرائهم عملية قديمة قدم البشرية نفسها ولكن الاختلاف هو في الوسائل المستخدمة وسعة النشاط في الزمن الحاضر عنه في الأزمنة القديمة.[11]

وإجمالاً فإن اعتناق أفكار معينة معتقديه أو فكرية فلسفية ليست وليدة ساعة وحديثة عهد فهي مترابطة ومتداخلة عبر مراحل زمنية وهي كذلك ارتباط وثيق متداخل وذا مؤثرات عدة روحية معتقدية لاهوتية وسياسية حاكمة وفكرية فلسفية بدأت منذ

---

[3] عبد المسلم الماجد، 1995، مذاهب ومفاهيم في الفلسفة والاجتماع، ط1، بيروت، المكتبة العصرية، ص129.

[4] رؤية سعد العتبي، 1998، فن التعامل، القاهرة، منشورات المكتبة، ص 22.

[5] علي يحيى بدر الحديد، 2010، واقع دائرة العلاقات العامة في الجامعة الأردنية دراسة تقييمية من وجهة نظر طلبة الجامعة، جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا، رسالة ماجستير غير منشورة، ص 2.

[6] عمر علي صالح، 1990، أسس التعامل ودافعياتها النفسية – دراسة وصفية في السيكولوجيا البشرية، لبنان، ص 55.

[7] David M. Dozier ؛Larissa A. Grunig ؛James E. Grunig October 18, 2013 Manager's Guide to Excellence in Public Relations and Communication Management .Routledge, p 41 .

[8] عمر علي صالح، نفس المرجع السابق، ص ص 60 – 63.

[9] آمال محمد فائز ، 1995، فعلية السلوك التوافقي والمتضاد، لبنان، دار النهضة العربية، ص 15.

[10] عمر علي صالح، نفس المرجع السابق، ص 63.

[11] جميل أحمد خضر،1998، العلاقات العامة، ط1، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ص37.

التكوين الخلقي للبشر[12] منذ صيرورته الأولى حتى الوقت الحاضر وفي المستقبل أيضاً وهي مرتبطة ارتباط وثيق بحالات اعتقادية ناجمة عن تراتب فكري لمعرفة وإيمان وعززت بسلوك ونهج من قبل المكونات البشرية البدائية أو الحضارية تراكم عبر الزمن.

وبذا فإن العلاقة المجتمعية الأولى ترجع للعصور البدائية الأولى وهي مرتبطة مع تطور تلك المجتمعات ضعفاً أو قوة مع تواصل محُددات أساسها وروابطها التي تحكم قاعدة تلك العلاقات ومن خلالها برزت ضرورة الحاجة للتعريف بتلك الروابط وتحديد نوع تلك العلاقة.

ومن هنا كان دور العلاقات العامة ظاهراً وفاعلاً بين تلك التكوينات المجتمعية فهي كما سبق وأن أتضح نشاط مارسه الانسان منذ أقدم عصوره ومراحلة الأولى عبر التحولات التاريخية المختلفة وهي وسيلة لتحقيق التفاهم والتعاون بين أفراد المجتمع[13] وأساس عملية اشتراطية بحته بين الوجود البشري والاتجاه المُعتقدي أو الفكري الفلسفي من جهة وبين ممارسة العلاقات العامة بين المكونات البشرية من جهة أخرى.

وتوافقاً مع ما تقدم فإن دافعية الطبيعة البشرية وشغفهم بالسعي والبحث عن إقامة علاقات وفتح خطوط تواصل[14] مع مختلف أبناء جلدته وقاطني محيطه بمستويات اتصال وأدوات متعددة ومختلفة تنم عن مراتب حضارية وبدائية ذات منطلقات فكرية متعددة المستويات ومختلفة من حيث التوظيف والاستخدام.

ففي المجتمعات البدائية والحضارية القديمة كذلك عمِدَّ أصحاب السلطة السياسية[15] والعسكرية والرأي والنفوذ فيها باعتبار أنهم وفق تقديرهم وتقدير خاصتهم وأتباعهم ومريديهم أحق وأقدر مكوناتها على استخدام فنون التعبير والتأثير والاقناع توجيه الرأي العام وتلميع صورهم وإدارة الأزمات والتحفيز للحروب وحشد الناس عواهم وخواصهم لتبني رأي ما[16] أو فكرة معينة والدفع بهم على ممارسة نوعًا خاص من أنواع العلاقات العامة.

ومن بين ما تم ممارسته في المجتمعات البدائية والحضارية السحر والشعوذة وظرب الأقداح والسُهم عبر توظيف الأطباء والسحرة والكهنة والمشعوذين[17] وكلها أداة في أجهزة اتصال توظيفية عُدت عنوان لظاهرة العلاقات العامة وفق ذات المفهوم التوظيفي لها وقد حقق أولئك المستخدمين لتلك الأدوات والوسائل بسط النفوذ وتحقيق السيطرة وفرض هيمنة خاصة وبمستويات متعددة موجهة داخلياً وخارجياً.

والتوظيف الدعائي والإعلامي بمفهوم تلك المراحل والعصور التاريخية أمر مهم جداً في سياقاته العامة والخاصة لتمكين أصحاب النفوذ من الاستحواذ على السلطة[18] وبسط السيطرة والنفوذ وهذا المفهوم التوظيفي ضمن سياقات الدعاية والإعلان تواترت عبر مراحل تاريخية مختلفة ساهمت في خلق نوع من التعريف والدلالة عن مفهوم إعلامي صرف وهو العلاقات العامة بحالتها التوظيفية ودلالاتها من خلال الاستخدام ضمن حالة ديناميكية متواترة لذلك الهدف التعريفي والدلالي.[19]

ونظراً لفعلية وديناميكية العلاقات العامة مصطلح ودلالة وضمن سياقها المشار إليه أنفاً من خلال كم وكيف النشاط البشري

---

[12] أمين علي العمري، 2009، السلوك، ط1، بيروت، دار صادر، ص 12.

[13] عمر علي صالح، نفس المرجع السابق، ص 66.

[14] آمال محمد فائز، نفس المرجع السابق، ص 17.

[15] هشام أجعبط، 2000، أزمة الثقافة الإسلامية، ط1، بيروت، دار الطليعة، ص135.

[16] سلامة فاطمة حرم ربيحة، 2007– 2008، واقع العلاقات العامة في المؤسسة الصناعية العامة الجزائرية في ظل اقتصاد السوق، جامعة الإخوة منثوري – قسنطينة كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع والديمغرافيا دراسات عليا، رسالة ماجستير غير منشورة، ص 42– 44.

[17] فضيلة صادق زلزلة وآخرون، 1980، العلاقات العامة، العراق، منشورات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ص 34.

[18] Melven: l.deflieur. & Sandra. & Ball Rokeach,1984, Theories of mass Communication, thed, New York, Longman, pp 302 , 203.

[19] فضيل دليوه، 2003 ، اتصال المؤسسة، ط1، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع ص22.

المفعل لها تكون الحاجة لتأطيرها وتعيين مفهومها رغم عدم ضرورة الالتزام بِمُحدد معين واحد ضمن صياغات لفظية.

2.2 تعريف العلاقات العامة وتوظيفها

لم يسبق وأن تم الاتفاق كليةً بين الباحثين والمهتمين بدراسة العلوم الإنسانية وأن اتفقوا على تحديد مفاهيم ومداليل مصطلحاتها[20] ومصطلح العلاقات العامة ليس استثناء فله كغيره من مصطلحات العلوم الاجتماعية والإنسانية عدة تعريفات وتحديدات لكونه مفهوم غير متوافق عليه.

وهو رافد من روافد علوم خاضعة للتوجهات والمنطلقات الفكرية متعددة الثقافات والمشارب[21] وكذلك هي مفاهيم لعلوم تعكس نظرة المحيط والمجتمع وهي أيضاً خاضعة لميول فكر صائغيها ومتوافقة مع منطلقاتهم الفكرية والايديولوجية والإيمانية من جهة وهي انعكاس حقيقي وواضح لحالة تضاد أو تضارب الآراء والأفكار والميول بين المهتمين حول فكرة الأصل والنشأة لهذه المفاهيم والدالة اللفظية لمصطلحاتها[22] وكذلك هي في الوقت ذاته تبرير دواعي الحاجة إليها وتفسير لأوجه الخلاف فيما بينها من جهة أخرى.

ولعل من بين الأسباب التي أدت لتعدد تعريفات مصطلح العلاقات العامة وعدم التوافق حول تعريف واحد له تداخل الاختصاص والعلاقة الاشتراطية بينها وبين عمليات التوظيف والاستعمال للمصطلح ومشاركته لفعليته وصياغته النصية[23] مع علوم عدة وتناغمها معها في نقاط التقاء وعمليات استخدامه ودواعي الحاجة له عبر الأزمنة والعصور والمراحل التاريخية.

وليس أدل على الحالة التوظيفية وتداخل الاختصاص مما سيعرض من قبل الباحثين على سبيل المثال وليس الحصر ما قد أثاره مختصي بعض المعارف والعلوم الإنسانية حول مفهوم مصطلح العلاقات العامة فالمهتمين بعلم الاتصال والتخاطب والدعاية يرون أنه عبارة مصطلح توظيفي معني بفعل الاتصال والإقناع من خلال التخاطب بأسلوب دعائي جاذب يستعرض إمكانية خدمة مناط بها إدارة العلاقات العامة.

أما مختصي علم الإدارة فيرونها عبارة عن وظيفة إدارية تقوم على الإجراءات الإدارية التي تعنى بعمل المؤسسة ما تقدم خدمة في المجتمع ويرى أهل الحرب والسياسة بأن فعل العلاقات العامة تعريف بالقوة والنفوذ وإمكانية فرضها لتحقيق حالة من السَّلم والأمن تهيأ للطمأنينة والاستقرار وتحقق الرفاة.[24]

والسلطة الحاكمة[25] تنظر للعلاقات العامة على أنها تعريف بها وتمكين لها وإثبات لسيطرتها وتحقيق لنفوذها وكما للسلطة الأبوية وهرمية بناء الأسرة في المكونات المجتمعية وجهة نظر أخرى للعلاقات العامة مصوعاً وتدليلاً للمرافق والمؤسسات الخدمية والتجارية والتعليمية قول في التعريف والتوظيف الخاص بالعلاقات العامة ولها غايتها واستخداماتها وأدواتها الخاصة بها.[26]

العمليات أو الحالات التوظيفية هذه والاختلاف ذات الظاهر بين المختصين حسب وظيفة كل اختصاص من الاختصاصات كمثال وليس على سبيل الحصر يعود إلى التداخل بين المهام التي تعنى بها العلاقات العامة مما أثر ذلك على تعديد مدلول

[20] سعيد الناصري، 1986، حقول المعرفة، لبنان، منشورات مكتبة الرائد، ص 43.

[21] أحمد ماهر، 2000، كيف ترفع مهارتك الإدارية في الاتصال القاهرة، الدار الجامعية للنشر، ص24.

[22] عمر حسين الفاضلي، 1987، سيكولوجيا بشرية – دراسة وصفية للسلوك البشري، ط2، القاهرة، بيروت، دار النهضة العربية، ص 122.

[23] سعيد الناصري، نفس المرجع السابق، ص44.

[24] علي عجوة، 1985، الأسس العلمية للعلاقات العامة، ط3، القاهرة، عالم الكتب, ص 21.

[25] سيد ربيع المالكي، 2000، واقع العلاقات العامة، ط2، القاهرة، ص 10.

[26] سلامة فاطمة حرم ربيحة، نفس المرجع السابق، ص 43 46.

المصطلح.[27]

فإدوارد بيرنز يذكر إن الدراسات التي أجريت على العلاقات العامة في عدد من دول العالم تؤكد على أنه ليس هناك اتفاق حول المعاني المقصودة من اصطلاح العلاقات العامة.[28] وذلك قد يكون توافق مع ما يقوله فيليب ليزلي إذ قال أنه من غير الممكن أن يفهم الآخرون دور خبراء العلاقات العامة لأنهم يقدموا لهم مفاهيم واصطلاحات مبعثرة.[29]

وتطور مفهوم العلاقات العامة بصورة أوسع خلال كان بسبب مواكبتها للتطور الذ طرأ على المجتمع، إذ أصبح الاعتماد على العلاقات العامة في فهم دوافع الأفراد والجماعات والعلاقات المتبادلة بين المؤسسات ذا أهمية بالغة[30] وخاصة نظراً لما تؤديه العلاقات العامة من دور مهم وبارز في جهود أي مؤسسة بعد أن تطور التعليم وزادت المعرفة والوعي الثقافي للفرد في مجتمعه وانعكاس ذلك التطور والوعي على مستوى الرقي في المجتمع وهذا كله كان بفضل تقدم البحث العلمي في مجال العلاقات العامة، وتزايد المؤسسات والمنظمات المهنية المتخصصة في هذا المجال.[31]

واستطراداً لتواتر وتعدد التعريفات والمداليل للعلاقات العامة نجد آخرين من العلماء المختصين بالعلوم الاجتماعية يعرفونها على أنها جهود تبذلها المؤسسات المعرفية والعلمية والخدمية للتأثير على الأفراد المكونين للمجتمع عن طريق وسائل الاعلام المختلفة[32] حتى تكون لديها فكرة صحيحة عن المؤسسة فيساندها في أزمتها وأهدافها وتشجيعها على القيام بنشاطها[33] وآخرون يعرفونها على أنها عملية مستمرة ضمن مؤسسة تعمل على توجيه المؤسسة للظفر بتعيين السلوك والفكر لدا الفرد في المجتمع.[34]

ومفهوم العلاقات العامة عند بول جاريت[35] على أنها ليست وسيلة دفاعية لجعل المؤسسة تبدو في صورة مخالفة لصورتها الحقيقيّة وإنما هي الجهودُ المستمرة من جانب الإدارة لكسبِ ثقة الفرد والمجتمع من خلال الأعمـال التي تقوم بها المؤسسة من خلال موظفي العلاقات العامة ضمن إطارها المجتمعي وتحظى باحترامه.

والعلاقات العامة بالمجمل من خلال أعمال القائمين عليها يمكن أن تُعرف ويحدد مدلولها ومفهومها على أساس أنها فن الخِطاب الموجه للفرد بالمجتمع من أجل تبصيره وتعريفة بالدور الذي يجب أن يكون عليها عمل المؤسسة التي بها توجد إدارة العلاقات العامة.

وأيضاً فإن العلاقات العامة وفق ذلك مهمة يقوم بها متخصصين لهم الدراية والمعرفة بأساليب وقائع التواصل والدعاية من أجل المساهمة من قِبلهم في شكل ونوع ميول الفرد المأمول اتخاذه فكرياً وسلوكياً[36] ضمن منظومة مجتمعه كاملة وهذا الأمر يعد انعكاس لخلق نوع من الثقافة والمعرفة المجتمعية.

3.2 أهمية العلاقات العامة

---

[27] Rachel Barker, 2005, 1, August, Angelopulo Charles George Organisational Integrated Communication Ltd Company and Juta p 194.

[28] رافع عمر النجار، 2000، العلاقات العامة ودورها في تطوير الخدمة، ط2، القاهرة، المكتبة للنشر والتوزيع، ص 33.

[29] محمد محمد البادي، 1991، المشكلات المهنية في العلاقات العامة، ط1، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ص41.

[30] سعد الخليل سعد، واقع المؤسسات الخدمية في حكومات العالم الثالث – دفع أم عوائق، القاهرة، مكتبة مدبولي، ص 134.

[31] زكي محمود هاشم، 1996، العلاقات العامة المفاهيم والأسس العلمية، ط3، الكويت، منشورات ذات السلاسل، ص49.

[32] رامي فارس غلاب، 1998، وسائل الاتصال والتخاطب، ط2، طرابلس، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، ص 77.

[33] حسين عبدالواحد أحمد رشوان،1997، العلاقات العامة والإعلام من منظور علم الاجتماع، الإسكندرية، منشورات المكتب الجامعي الحديث، ص ص 139 ، 140.

[34] هناء حافظ بدوي،2001، العلاقات العامة والخدمة الاجتماعية، الإسكندرية، منشورات المكتب الجامعي الحديث، ص2.

[35] أحمد علي كامل، 2000، العلاقات العامة، لبنان، دار صادر، ص 43.

[36] رامي فارس غلاب، نفس المرجع السابق، ص 79.

يُعد تفعيل العلاقات العامة ضمن نهج السياقات الدلالية للمصطلح والمفهوم من خلال استعراض برامجها المتاحة في مختلف المكونات المجتمعية قديماً وحديثاً المتمثلة في أول مكوناتها الأسرة وتدرجها كالعشيرة والقبيلة والأمة[37] ومؤطرها الرسمي الذي تمثله المؤسسات والهيئات الرسمية من بين أهم الأعمال التي تُسهم في بيان وتوضيح دورها في تطوير العمل المجتمعي والمؤسسي على حد سواء.

وهو بالمجمل أمراً بالغ الأهمية ومُحتم الضرورة[38] وذلك بهدف إظهار حالة ومستوى التوظيف الذي كانت ولازالت تلعبه العلاقات العامة لها أثراً مباشر في النتاج الفكري والسلوكي الذي يطبع المجتمع والسلطة السياسية عبر العصور والمراحل التاريخية.

هذه الأهمية من عدمها تظهر من خلال ما قد تحققه أو حققته افتراضاً للإنسان وللمجتمع ولسلطة الحاكمة أو المتنازعة وبيان متكيف الإرادة والفعل بين المؤسسات[39] والمنظمات والهيئات ذات الخدمة المجتمعية المتنوعة عبر العصور الزمنية والمراحل التاريخية.

ولو تم تتبع دور وأهمية العلاقات العامة في المكونات المجتمعية عبر العصور للوحظ مقدار الأهمية التي عليها العلاقات العامة فمنذ بدأ الخليقة كان للعلاقات العامة الدور الأبرز إذ كانت هي وسيلة وأداة الدعاية والتعريف للفكر والنهج السلوكي الإنساني وهي معول بِناء في لبنة الصرح الفكري البشري من خلال الاعتقاد والمعتقد والسَّلم المجتمعي وتوزيع الأدوار الأسرية والمجتمعية.

والأهمية الأكثر دلالة في الواقع عبر التاريخ التي كانت للعلاقات العامة هو نتاجها الواضح في تصوير حالة التطور النسبي أو الكلي للمفهوم والدلالة التي اصطبغ بها مصطلح العلاقات العامة[40] ومؤثرها في نهج المعتقد والسلوك الذي كانت عليه المكونات المجتمعات البشرية أزلياً وحداثياً وهي التي تعطي واقع الدلالة المعرفية التي كانت عليها المكونات المجتمعية رقياً أو انحطاطاً.[41]

وقد برزت العلاقات العامة في ما قد أشير أنفاً إليه وبالذات في مسألتين هامين وهما النهج المعتقدي والسلوك من جهة والدلالة المعرفية للمكونات المجتمعية رقياً أو انحطاطاً من خلال مستخدمين للعلاقات العامة الاول هو ما أظهرته معلقات الصور والنقوش التي رسمت أو نقشت على مساقط الصخور مصاحب الألواح والأقمشة التي لعبت دور المُعرف للواقع والمراد على حد سواء.[42]

وكذلك من خلال اسهامها المباشر وغير المباشر عبر إداراتها وأدواتها معاً في تعزيز حالة التكاثف التكافل المجتمعي بين الأفراد المكونين له وفهمهم للدور والمستوى الذي تقوم به مؤسساتهم المختلفة[43] بدأً من الأسرة ونهاية بالسلطة الحاكمة ضمن هرمية البناء المجتمعي والسلطوي وبالتالي تعطي مجال معتقدي وتنظيمي وهذا كان واضحاً عبر العصور والمراحل.

وهنا يجب أن ننوه إلى أن رموز الاتصال اللفضَّي أو الوصفي[44] ما هي إلا ترجمة لصور ذهنيّة تحمل معلومات عن واقع الحياة العامة التي تعيشها المكونات المجتمعية وما هي إلا تعريف وتبصير أفراد تلك المكونات بواقع وحقيقة العمل المجتمعي أو

---

[37] حسين عبدالواحد أحمد رشوان، نفس المرجع السابق، ص 144.

[38] إبراهيم إمام، 1981، العلاقات العامة والمجتمع، ط4، القاهرة، مكتبة الأنجلو، ص 74.

[39] جرادات وأخرون، 2009، أسس العلاقات العامة بين النظرية والتطبيق، عمان، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، ص 15.

[40] سهيل محمد العجمي، 1989، النشأة التاريخية للإدارة في الحكومات العربية – الكويت نموذج، القاهرة، ص 22.

[41] ناصر محمد سليمان سعد السلطني، 2019، محاضرات في تاريخ الفن، ملزمة محاضرات مكتوبة القيت على طلبة الإعلام، كلية الإعلام فرع المرج، جامعة بنغازي، الفصل الخريفي، 2019، ص 10.

[42] نفس المرجع السابق، ص 10.

[43] علي يحيى بدر الحديد، نفس المرجع السابق، ص 20؛ سهيل محمد العجمي، نفس المرجع السابق، 24.

[44] سلامة فاطمة حرم ربيحة، نفس المرجع السابق، ص 43 46.

التعريف بالسلطة الحاكمة وتعيين النفوذ فرضاً بالقوة أو طواعية بملء الرغبة وبكامل الإرادة.

وفي هذا الجانب فإن للعلاقات العامة أدواتها الخاصة المتسمة بالتبسيط المحدد في المهام[45] والذي يعطي صورة حقيقية عن مهامها وواقعها وتؤسس لمواطن ثقة للمتلقي تُسهم في تكوين صورة ذهنيّة تكون أداة غير مباشرة لتحقيق انتقال حقيقي من معرفة القيد إلى المعرفة المطلقة.

وبفعل دور القائمين على العلاقات العامة بالشكل المشار إليه أنفاً تتحقق عملية الربط الفعلي بين الصورة المرغوبة والعلاقات الإنسانية[46] بهدف تحقيق التواصل والتعريف بدور الهيئة المجتمعية أسرة كانت أو هيئة رئاسة لعشيرة أو قبيلة أو أمة ومؤسساتها الحاكمة ومحاولة القائمين عليها من خلال العلاقات العامة اقتراح عديد الحلول التي قد تواجه الفرد والمجتمع بشكل ناجع يحقق الهدف بالرقي به ورفع كفاءة مؤسستهم ضمن الوظائف المناطة بها في المجتمع.

ووفق ذلك فإن دور العلاقات العامة يتضح من خلال قدرة القائمين عليها في رسم الصورة المرغوب سيادتها بالمجتمع إذ أتبعوا مسارين الأول معتمد على دور العلاقاتِ الإنسانيّة المناطة بتلك الجهود باعتبارها وظيفة مهنية تُمارسُ من خلال إدارة متخصصة توجه السلوك وترسم مساره وفق معطيات متفاوتة الحقيقة والثاني مسار منضبط يُتبع فيه سياقات عمل متوافقة مع مبادئ العلاقات الإنسانية ويهيئ الفرصة لإدارة العلاقات العامة كي تمارس وظيفتها داخل المؤسسات والهيئات والإدارات بكفاءة عاليّة واتقان مهني.[47]

وأهمية العلاقات العامة تتمحور في كونها ممارسة دعائية مهامها تُعطي انطباع عن ضرورة دورها مارسها الجنس البشري عبر حقب زمنية غابرة وحاضرة وفق مفاهيم متعددة تخطها وقائع الفعل والحال متدرجة في عملية تطور أدواتها خلال الحقب دون أن تتلاشى أعمال الضرورة لها.[48]

وفي الحقيقة أن العلاقات العامة تجسد حال ربط الفرد والمكون المجتمعي الأشمل بنطاق الإقليم الذي تقع فيه من خلال استخدام وسائل اتصال متاحة مباشرة وغير مباشرة منها على سبيل المثال لا الحصر الدعاية والإعلان والتي قديماً كانت عبر الرسوم والنقوش والايقونات الشاخصة والشعراء والخطباء والسحرة والمشعوذين والعاملين بالطبابة ورجال البريد والنقل وحديثاً عبر الصحف والمجلات والراديو والتلفاز ووسائل التواصل الإلكتروني المختلفة[49] وعبر صياغات اشتراطية تتمثل في المهارة والدراية والمعرفة والاتقان الخطابي والفن السلوكي واللباقة وحسن التصرف وسرعة البديهة بهدف تحقيق عمليات التواصل المباشر للتبصير المجتمعي بالدور الذي تلعبه إدارة العلاقات العامة في التعريف بها بالمحيط وجمهوره.

وإجمالاً يتضح بشكل جلي من جلال الاستعراض السابق ضمن السياقات التاريخية أهمية العلاقات العامة وبالتالي ضرورة اعتمادها ضمن رزنامة العمل المجتمعي والمؤسسي ضمن صورة دعائية تحاكي الواقع وتدعو للثقة بين ممارس العلاقات العامة وبين جمهوره ومحيطه .

1.3 الوظائف الإعلامية للعلاقات العامة خلال العصور والمراحل التاريخية

يُضفي نهج تتبع الدارس لسياق الوظائف المتعددة التي مارستها الجماعات البشرية أفراداً أو مؤسسات أو سلطة حاكمة خلال

---

[45] محمد طلعت عيسى، 1970، العلاقات العامة كأداة للتنمية، ط4، ص17

[46] مختار التهامي وآخرون، 1980، مبادئ العلاقات العامة في البلدان النامية، ط1، دار المعرفة، ص ص 11- 15.

[47] فاطمة الزهراء بولالة، حدة حداد، 2009 – 2010، أثر القيم الاجتماعية على العلاقات الاتصالية مؤسسة نفطال، جامعة الدكتور يحيى فارس، كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم علوم الإعلام والاتصال، مذكرة لنيل شهادة الليسانس في علوم الإعلام والاتصال، تخصص سمعي بصري، المدية، ص 5.

[48] علي يحيى بدر الحديد، نفس المرجع السابق، ص 24

[49] ناصر محمد سليمان سعد السلطني، نفس المرجع السابق، ص ص 11 ، 12.

العصور والمراحل التاريخية القديمة لنتيجة تقريباً تكون واحدة[50] وهي أن أغلب تلك الوظائف والممارسات لا تعدوا كونها إلا ممارسة للعلاقات العامة بمفهوم تلك العصور والمراحل.

والتي كان أول مظاهرها ما كان قد نهض بها الفرد ضمن أسرته وكذا مكونه الاجتماعي من خلال عمل ذلك الفرد على بث روح التعاون وممارسة واقعية الحياة مفرداً أو مجتمعاً متعاوناً مع أفراد مكونه الاجتماعي[51] وكذلك قاطني محيطه من الأفراد أو المكونات الاجتماعية حتى تلك القاطنة خارجِهِ من خلال جهود التعريف به والدعاية له والدعوة للتواصل الفردي أو المجتمعي به ومعه وهذا الجهود الذي يقوم به الإنسان فرداً أو جماعة بشكليهما الطبيعي أو الاعتباري من خلال هذه الوظائف هي في الواقع ليست إلا جهود لعلاقات عامة.[52]

وأطرت المؤسسة الحاكمة المباشرة للفرد قبل قبوله بمؤسسات الدولة والمتمثلة في الأسرة والعشيرة والقبيلة[53] أو الفئة والمرتبة والجنس المنتمي له ثم مؤسسة سلطته الحاكمة الأشمل له والمتمثلة في مؤسسات الدولة المنطوي تحت مظلتها وقابل بنفوذها على ترقية تلك المهام وتأطيرها ضمن هياكلها المؤسساتية لتُناط بها مسألة تنظيم وتفعيل تلك المهام والوظائف والتي هي لا تخرج عن كونها مهام ووظائف علاقات عامة.[54]

والتي من خلالها مارس الفرد ضمن مظلته الاجتماعية[55] مهام ووظائف هو من تولى صياغة أُطرها وحدد نِطاقات عملها وطور نوعها وشكلها الوظيفي ضمن رزانيم فعلية أبرزت دور الفرد في مكونه المجتمعي ليرسي نهج حياة مجتمعية تكافلية تطورت عبر المراحل الزمنية لتتوسع وفق ما هو مناط بالفرد من مهام وما يفرضه عليه موقعه وسلطان نفوذه وسيطرته.

وهي تبدأ من المرحلة الأولى التي تنتج عمليات التعريف به كفرد وما له من حقوق والتي قد تتم بشكل سلس سلمي وودي وقد تتغير وفق الظروف وتقاطع المصالح لحالة من حالات الصدام والمواجهة، وتمر بمراحل مختلفة ومتعددة تمثل مراحله المعرفية والحياتية ومدخلاتهما التكوينية الخاصة والعامة لتنتهي بتمام فعلية وجوده وقياس تلك الفعلية بما ينتجه أو يؤثر فيه وينعنون به في مكوناته المجتمعية.[56]

ومن بين المهام التي مرستها الجماعات البشرية من خلال أفرادها وشخصياتها الطبيعية أو جماعاتها التكوينية الاعتبارية التعريف بنوع السلطة وشكل نفوذها وقدراتها على كل المحيط الذي تقطن فيه تلك الجماعات وتمارس نوعاً من الدعاية لها وتبدي بشكل مباشر أو غير مباشر برغبة تلك السلطة في التوسع للسيطرة على حيز جغرافي خارج نطاقها المكاني ترهيباً أو ترغيباً.[57]

وقد استخدمت في ذلك عدة وسائل وأدوات وانتهجت عدة سُبل ووسائط منها الرسوم والنقوش التي تظهر القوة والمنعة والتي كانت تخط ترسم أو تنقش على الحوائط الجدارية واللواح والأقمشة والكتاتين قديماً.[58]

وقد كانت تلك الأدوات ذات صلة مباشرة بالعلاقات العامة وهي بذات الاستخدام كذلك حديثاً وقديماً أيضاً وقد أضيف إليها

---

[50] Smith Ron (Fall 2004) ،Public Relations History, Buffalo State University.ISBN 912-0-7001-6564-9.

[51] غسان منير سنو، 1997، القيم والمجتمع – نظم القيم السائدة لدى الدراسات الشرعية في بيروت، بيروت، دار سدارة ص 13.

[52] على يحيى بدر الحديد، نفس المرجع السابق، ص 25.

[53] سلامة فاطمة حرم ربيحة، نفس المرجع السابق، ص 43 46.

[54] حسين تكريتي،1999، دور التخطيط التربوي في تغير القيم الاجتماعية، دراسة منشورة مقدمة لمؤتمر القيم والتربية في عالم متغير، عمان، جامعة اليرموك، ص 54.

[55] Nomique Brun,phili, 2000, pe,requimpette, l'idendité visuelle de l'entreprise, paris ,p25

[56] فاطمة الزهراء بولالة، حدة حداد، نفس المرجع السابق، ص ص 13 ، 14.

[57] مختار التهامي وآخرون، نفس المرجع السابق، ص 35.

[58] صالح عبدالعزيز الجهمي، 2009، دور أدوات وأساليب السلطة في الدعاية والتمكين، مجلة الثقافة، العدد السابع، بيروت، دار القلم للنشر والتوزيع، ص 33.

أدوات تم استخدامها في العصور الحديثة وإن كان قد تم استخدامها قديماً ولو بشكل أقل وضوحاً كإعداد وتحرير الوثائق والمطويات والكتيبات والأدلة والتقارير والنشرات الشهرية أو الفصلية أو السنوية وتصميم

وتنفيذ الملصقات والإعلانات وكذلك إقامة المهرجانات والاحتفالات والندوات والخطابات[59] التي القيت على خُشب المسارح ومساطِحها وكذلك تلك التي كانت تقام في أركان الأسواق الثقافية التي استخدمتها بعض المكونات المجتمعية[60] خلال أغلب المراحل التاريخية والتي يكاد الدارس والمتتبع لا يلمس أي تغير فيها إلا من خلال موضوعاتها ومناسباتها التي أقرت فيها وخلالها، وفي العصور الحديثة تطورت وسائل وأدوات العلاقات العامة فكان من بينها الموقع الالكتروني ووسائل التواصل الاجتماعي المختلفة.

3. 2 العلاقات العامة في العصور القديمة

كل الحضارات التي دشنها إنسان العصور القديمة نمت وتطورت بفعل مباشر من خلال انتهاج ذلك الإنسان عبر عصوره المختلفة لعمليات التواصل والاتصال الذي باشره منذ تأسيسه لها حيث ساهمت تلك العمليات بشكل مباشر في انتقال خبراته ومشاهداته سواءً على صيغته الفردية أو الجمعية لغيره اللذين يعيشون خارج نطاقه الجغرافي والبيئي سواءً من خلال الاتصال والتواصل المباشر أو غير المباشر والحقيقة أن هذه العمليات ليست إلا ممارسة للعلاقات العامة ولهذا بمت هذه الممارسة بشكل كبير واتيح لمن مارسها فرصة العمل عليها وقد اتخذت تلك الممارسات أشكال متعددة وطرق متنوعة ونهوج مختلفة

1.2.3 العلاقات العامة في بلاد الرافدين

أهتمت شعوب الرافدين من السومريون والبابليون والأشوريون وغيرهم من الجماعات البشرية الوافدة التي استوطنتها (بلاد الرافدين) وكذلك حُكامها بعمليات الاتصال والعلاقات العامة من خلال ممارستها لها لإدراك أهميتها ودورها في الدعاية والتوجيه وفرض السيطرة.[61]

إذ في الواقع لم يوفروا جهداً في سبيل تنميتها وتحسين طرقها وابتكار أدواتها الناجعة التي تجعلهم على تواصل مباشر أو غير مباشر بالشعوب والكيانات الواقعة ضمن أقاليم نفوذهم أو تلك التي عاصرتهم وحاذت مناطقهم وأوطانهم.[62]

وما يدلل على تلك الاهمية للعلاقات العامة وممارسة شعوب بلاد الرافدين لها ما قد عُثر في بلاد الرافدين وكذلك في بعض مناطق نفوذها على الكثير من الصور والتماثيل والمدونات والسجلات المنقوشة أو المكتوبة على ألواح حجرية أو طينية ضمنتها شعوب ومواطني ومستوطني بلاد الرافدين وحكامهم منطلقاتهم الفكرية مبتعثاهم الاعتقادي والمعتقدي وكما أنها جسدت مشاهد مختلفة من مناسباتهم الدينية أو أحداث عسكرية وسياسية مرت بأوطانهم وأيضاً تضمنت تلك المدونات والسجلات أوامر وقوانين حكامهم لأفراد مجتمعاتهم وتنظم وتحدد علاقتهم بمن جاورهم وتعامل معهم[63] على حد سواء والتي في الواقع ليست إلا تدليل عن ممارسات خاصة ومباشرة لعلاقات عامة.

وقد كانت الشعوب والأقوام التي سكنت بلاد الرافدين أول من استخدم النشرات المخطوطة والمنقوشة والمصورة والتماثيل المجسمة إذ كانوا يعرضونها في قصور حكامهم وأغنيائهم وفي شوارعهم وساحاتهم وميادينهم العامة وهي بما تحمله من موضوعات ومضامين ودلالات تُعد أهم أدوات ووسائل العلاقات العامة والاتصال المباشر بالجمهور وهي وسيلة مهمة للتعريف بنفوذهم وثقافتهم

[59] مختار التهامي وآخرون، نفس المرجع السابق، ص 43.

[60] Nomique Brun,phili, op. cit, p 26.

[61] محفوظ أحمد جودة، 1997، إدارة العلاقات العامة مفاهيم وممارسات، مؤسسة زهران، للنشر والتوزيع، ص 18.

[62] مختار التهامي وآخرون، نفس المرجع السابق، ص 45.

[63] Rachel Barker, 2005, 1, August, op. cit. pp 194 – 196.

ومستوى ثرائهم وقواهم وكأنها ملصقات ولافتات دعائية أو إخبارية التي تنتشر في باحات العالم في الوقت الحالي.[64]

في الواقع أن نتاجات الثقافة التي صورت المستوى المعرفي والحضاري الذي وصل إليه سكان وشعوب بلاد الرافدين قُدم للعالم من خلال العلاقات العامة ووسائل الاتصال المستخدمة من خلال تلك المخطوطات والرسومات والتجسيدات من خلال التماثيل المنحوتة على الألواح الجدارية الصخرية أو الطينية.

ومن بين تلك الوسائل الدعائية والترويجية التي تمثل أدوات للعلاقات العامة ما وجده علماء الآثار أثناء عمليات التنقيب والمسح الأثري في عدداً من مناطق بلاد الرافدين عند بحثهم في مواقع أثرية على العديد من النشرات واللوائح القانونية والزراعية التي يرجع تاريخها إلى حقب زمنية مختلفة كان أهمها وثيقة حمورابي القانونية[65] والتي وثقت الحالة القانونية التي كانت عليها الدولة في بلاد الرافدين زمن حكم حمورابي وأعطت تلك الوثيقة القانونية أيضاً دلالات عن النظام القضائي المتبع في الدولة بيان استرشادي لقاطني أراضي نفوذ الدولة وموجبات اتباعهم للقوانين واللوائح والتشريعات النافذة بها.

كما من بين ما عثر عليه علماء الآثار والمنقبين الأثريين في المواقع الأثرية في بلاد الرافدين وثيقة أو مستند منقوش يرجع تاريخه لعام **1800ق.م** يتضمن إرشادات زراعية موجهة للمزارعين ترشدهم لأتباع الطرق الناجعة لزراعة أراضيهم[66] وطرق تحسين محاصيلهم واساليب مكافحة الآفات التي قد تصيبها.[67]

وتلك الألواح الإرشادية تضمنت أيضاً فقرات توضيحية واسترشاديه تعرف بنهوج وطرق الزراعة وأساليب ري المحاصيل وبيان طرق السقاية التي تحافظ على بذور المحاصيل ولا تؤدي لجرفها مع التربة بسبب قوة دفق المياه في السواقي والمساطب وهي في الواقع تتم على خبرة فنية ومهنية خاصة بشعوب بلاد الرافدين خاصة الزراعيين منهم وانعكاس لحالة من تطور علمي فعلي بمقاييس تلك المرحلة الزمنية الموغلة في التاريخ.[68]ومما برعت فيه شعوب بلاد الرافدين اختيار الوقت المناسب للحملة الإعلامية وهذا يعد من أسس فن العلاقات العامة في العصور والمراحل الزمنية الحديثة.[69]

وما تقدم عرضه ليس في مُجمله إلا إخبار توعوي وإعلام إرشادي ذا علاقة مباشرة بأطر الاتصال والعلاقات العامة التي كانت مستخدمة في تلك الحقب الزمنية الغابرة في بلاد الرافدين وهي في الواقع ذات أعمال خاصة متعلقة بمفهوم العلاقات العامة التي تمارسه الشعوب في المراحل الزمنية الحديثة.

2.2.3 العلاقات العامة في مصر الفرعونية

مارس المصريون القدامى كغيرهم من الشعوب التي عاشت مراحل مختلفة من التاريخ أساليب الاتصال والعلاقات العامة وأولوها أهمية خاصة حيث أنها ممارسة توظيفية صرفية للتعريف بمستوى حياة وقوة وإعلام نفوذ تلك الشعوب وسلطانها على مواقع نفوذها حيث ساهمت (أساليب الاتصال والعلاقات العامة) تلك في إظهار القوة والنفوذ والتعريف بمستوى المعرفة والحضارة التي وصلوا إليه في مجالات متعددة من ناحية وهي كذلك ساهمت بشكل مباشر في تحسين صورة الحكام والإشادة بقوتهم ومهارتهم الحربية وحنكتهم

---

[64] جميل أحمد خضر، 1998، العلاقات العامة، ط 1، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ص 38.

[65] سعيد فرج علي، 2000، تطور القوانين والتشريعات في بلاد الرافدين، بغداد، مكتبة النور للنشر والتوزيع والإعلان، ص 19.

[66] علي يحيى بدر الحديد، 2010، واقع دائرة العلاقات العامة في الجامعة الأردنية دراسة تقييمية من وجهة نظر طلبة الجامعة، جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا، رسالة ماجستير غير منشورة، ص 2.

[67] Alan R. Freitag, 2009, 13, January, Stokes Quesinberry Ashli Relations Public Global Cultures Spanning Borders, Spanning, Routledge, p 18.

[68] Jimes fuilr, 2013, Public, Relations History, Organizational international fun, ISBN 298-0-7212-3254-7.

[69] محفوظ احمد جودة، نفس المرجع السابق، ص 18.

السياسية[70] من ناحية أخرى.

واستخدمت السلطة الحاكمة في مصر الفرعونية العلاقات العامة ووسائل الاتصال عبر المنشورات الحائطية على الجدران الصخرية أو عبر أوراق البردي والأقمشة والكتان وغيرها من الوسائط بهدف السيطرة الفكرية على مفاهيم وعقول من يحكمونهم ويخضعون لسلطان نفوذهم فشيدوا الأهرامات والقصور والمباني وبنوا الجسور والمرافق العامة الرسمية والتجارية والخدمية بذات التوظيف السياسي والعسكري والاقتصادي.[71]

كما أهتم المصريون القدماء بالعلاقات العامة واستخدموا أساليبها وأدواتها في عمليات الاتصال الخارجي بالشعوب الأخرى وذلك من أجل الترويج لمنتجاتهم واستيراد الكثير من الغلات أو المواد التجارية والتي كانت تحضر من الخارج وهذا كنوع من الاتصال بين مجتمعات هذه الدول وبين مصر الفرعونية.[72]

وتؤكد الكثير من النقوش والرسوم الفرعونية القديمة التي وجدت على عديد من جدران المعابد مدى اهتمام ملوك الفراعنة بعملية الاتصال المباشر بمكوناتهم الاجتماعية أو تلك التي تمثل المكونات الاجتماعية للشعوب التي تجاورهم أو مِن تلك التي قطنت مناطق نفوذ السلطة الفرعونية المباشرة أو تلك غير المباشرة وهي تتضمن في مجملها تدليلات مختلفة عن مستوى الحياة والقدرة السياسية والعسكرية والاقتصادية التي كانت تعيشها السلطة الفرعونية.[73] خلال تلك الأزمنة التاريخية.

ومما تضمنته أساليب الاتصال والعلاقات العامة التي استخدمها الفراعنة وصف الوقائع الحربية والانتصارات العسكرية وهنا يتضح التوظيف الساسي والعسكري للعلاقات العامة أو أيضاً مما تضمنته تلك النقوش والرسوم عمليات إرشادية وفنية كطرق شق الترع وإقامة الجسور وأساليب وطرق الحماية من الأخطار البيئية مثل الفيضانات أو المجاعات[74] والأمراض الوبائية وطرق مكافحة الأخطار والجوائح بصفة عامة.

مما تقدم عرضه يتضح أن الفراعنة كانوا قد مارسوا على مستويات عدة العلاقات العامة وفق المفاهيم التي تقتضيها الحاجة وتتطلبها الضرورة والهدف الذي يجمع تلك الممارسات هو الدعاية والإعلان وإظهار القوة والسلطة والنفوذ.

3.2.3 في بلاد الإغريق:

عرفت ومارست المكونات الاجتماعية الإغريقية وسلطتها الحاكمة العلاقات العامة واستخدمت أساليب الاتصال المختلفة حيث كانت تُعقد المناظرات والمناقشات والحوارات على خشائب المسارح المختلفة من قِبل بعض القادة وأعضاء مجالس الشيوخ والشعراء والفنانين وغيرهم ممن نسميهم اليوم بقادة الرأي وكلها عبارة عن ممارسات خاصة جداً للعلاقات العامة عبر مُستخدِمات وسائط الاتصال وهي تحمل في مضامينها عناوين قيم المجتمع الإغريقي من ناحية وكذلك هي تسجل نقاط وفصول متضمنه ازدراء بعض السلوكيات التي يُحث عليها قادة المجتمع ونُخبه من ناحية أخرى.

وفي هذا السياق فقد وضع الإغريق شعوباً وحكاماً قواعد وضوابط خاصة وأدوات معينة مع اهتمامهم الخاص بالاتصال المباشر بين نُخب كافة مكونات الفعل المجتمعي الإغريقي وبين عوامه إذ أن عمليات التواصل الإغريقي منذ فجرها الأول اعتمدت اسلوب الخطاب المباشر والمستمر على قاعدة الباحات المفتوحة التي تكون متاحة للجميع من خلال الدخول والمشاهدة لأدوات الاتصال عبر الخطابة والشعر ومحاور النقاش على المنابر وفي الساحات والميادين الرسمية والشعبية فالفلاسفة والحكماء مثل

[70] علي يحيى بدر الحديد، نفس المرجع السابق، ص ص 2- 4.

[71] سعيد الحضري، 2009، مصر الفرعونية، ط2، القاهرة، دار القلم للنشر والتوزيع والإعلان، ص 43.

[72] علي يحيى بدر الحديد، نفس المرجع السابق، ص 5.

[73] نبيل علي جودة، 1989، المشاهد المعمارية البناء والتوظيف – دراسة معمارية وفنية، بيروت، الرائد للنشر والتوزيع والإعلان، ص 11.

[74] على يحيى بدر الحديد، نفس المرجع السابق، ص 4.

أفلاطون وأرسطو[75] وسقراط وغيرهم يتواصلون بشكل مباشر مستخدمين ذات أدوات التواصل ولذات أهدافها.[76]

ومن بين مهام ووظائف العلاقات العامة التي كان الإغريق ينتهجها ويهدف من استخدمها الإعلان في العديد من المناسبات تعبئة جيوشهم أو تجهيزها للاستيلاء على مناطق نفوذ غيرهم من الدول كما فعل الإغريق وسائل اتصال أخرى لها علاقة مباشرة بمستخدمات العلاقات العامة وذات تأثير مباشر على مُعتقد وفكر المكونات الاجتماعية الإغريقية والتي كان من بينها الفن الذي كان له دوراً هاماً لترويج الأفكار والفلسفات كما استخدم الإغريقيون الكثير من الدعاية والإعلان التجاري لتنمية وتوسيع علاقاتهم مع جيرانهم من الدول والكيانات.[77]

الواقع لم يتخلى الإغريق البته عبر مراحلهم التاريخية المختلفة (الإغريقية، الهلنستية، اليونانية) عن مستخدمات العلاقات العامة ووسائلها المختلفة من أجل تمكين سلطانهم ونفوذهم وتحقيق سيطرتهم[78] واقناع الجمهور بآرائهم وأفكارهم عن طريق الخطابة والمناقشات الحرة التي كان يساهم فيها جميع المواطنين.

مما تقدم يتضح أن الحضارة الإغريقية كانت تولي اهتمام خاص بأساليب وأدوات العلاقات العامة والتي أيقن أصحابها ومريديها (الحضارة الإغريقية) أهميتها ودورها المهم في توجيه الرأي العامة وتحديد مساره.

4.2.3 في بلاد الرومان:

اهتمت الحضارة الرومانية عبر مؤسساتها ونتاجاتها وعناوين سلطتها المختلفة بالعلاقات العامة ووسائل الاتصال من أجل تحقيق تواصل واتصال مباشر بمكوناتها الاجتماعية وكذلك بتلك التي لها علاقة مباشرة بسلطانها ونفوذها أو بتلك التي لها علاقة بسياساتها ومسعى نفوذها.[79]

ولقد أولى الرومان شعباً وسلطة حاكمة وعلى مستويات مختلفة بشكل خاص بعمليات توجيه الرأي العام ومحاولاتهم لكسب ثقة مكونات الإمبراطورية الرومانية وتلك الداخلة ضمن نطاقهم الجغرافي أو السياسي وقد استخدم الرومان نظريات متعددة هي ليست إلا منطلقات وقواعد خاصة تتيح للسلطة الحاكمة فرض الهيمنة والنفوذ إذاً وظفت السلطة الحاكمة العلاقات العامة من أجل تأكيد النفوذ.[80]

ومن وسائل الاتصال والعلاقات العامة التي استخدمتها السلطة الحاكمة الرومانية الخطابات والمناظرات والقصائد الشعرية والملاحم الأدبية وكلها أدوات ومستخدمات مباشرة للعلاقة العامة[81] وجهت مباشرة للمكونات الاجتماعية الرومانية أو تلك الداخلة ضمن سلطتهم ونفوذهم وهي منصبة بشكل مباشرة في دعم جهود التعبئة العسكرية وتمهيد للسياسات الرومانية العامة وتمكين لجهود الرفاه الاقتصادية للرومان وشعوب ولاياتهم المختلفة.[82]

---

[75] Marsh Jr. ،Charles W. (2001) Public Relations Ethics: Contrasting Models from the Rhetorics of Plato, Aristotle, and Isocrates, Journal of Mass Media Ethics 98–78 :(3–2) **16** .

[76] Marsh ،Charles (April 26, 2013 .(Classical Rhetoric and Modern Public Relations: An Isocratean Model . Routledge.p4.

[77] محمد جاسم فلحي الموسوي، 2001، العلاقات العامة في المكتبات ومراكز المعلومات، الدنمارك، المجلة الأكاديمية العربية المفتوحة، العدد التاسع عشر، ص77.

[78] فضيلة صادق زلزلة وآخرون، 1980، ص36

[79] عيسى خوجة، 2009، مشاهد رومانية، القاهرة، القلم للنشر والتوزيع، ص12.

[80] نفس المرجع السابق، ص 13.

[81] فضيلة صادق زلزلة وآخرون، 1980، ص36.

[82] نفس المرجع السابق، ص 36.

وقد أظهرت نشر يوليوس قيصر للوقائع اليومية التي كانت عام 59ق.م[83] متضمنات الإعلان والدعاية والعلاقات العامة التي نهجها من أجل تمكينه من السلطة والنفوذ ومن ضمن أدوات العلاقات العامة ما تم تسجيله من أعمال وأنشطة أعضاء مجلس الشيوخ خلال جلساتهم المختلفة والمتعددة التي نُقش فيها العديد من القضايا التي يستوجب مناقشتها وعرضها أمام الجمهور الروماني كما مما يدخل في إطار استخدام العلاقات العامة ما قام به الإمبراطور أوغسطين في صحيفة الوقائع اليومية المعنية بنشر سياساته لكسب أراء الجماهير وتأييدهم لها.[84]

ومما مارسته السلطة السياسية والعسكرية في الإمبراطورية الرومانية ضمن أسلوب العلاقات العامة وأدواتها المختلفة المسرحيات الدرامية والتراجيدية ذات المضامين والعناوين المختلفة والقصائد الشعرية التي كان يقرضها فحول الشعر الروماني والذين كان من بينهم الشاعر الروماني فرجيل التي كانت قصائده تدعوا لتحفيز العمل والنهوض كما استخدم الرومان الفنانين من نحات ورسام وكذلك الحكماء والأدباء لنشر أفكارهم وللترويج لها وهي جميعاً مستخدمات للعلاقات العامة ووسائل الاتصال المباشر لكسب تأييد وتعاطف مكونات المجتمع الروماني لاستنهاض الشعور الوطني.[85]

1.3.3 العلاقات العامة في العصور الوسطى

كانت سياقات ونهج العلاقات العامة في العصور الوسطى هي ذات السياقات والنهوج التي كانت في العصور القديمة إلا أن الصبغة التي اصطبغت بها وكذلك عمليات توظيفها هي ذاتها تلك التي كانت في العصور القديمة لكن العلاقات العامة في العصور الوسطى كان للمعتقد والثقافة التي سادت بالوسط المجتمعي صبغة وسِمة واضحة خلالها على مهامها ونشاطات فاعليها وبالتالي كانت توظيفية خاصة بذلك المعتقد وبتلك الثقافة وعلى ما يبدو أن النهج العام الذي انتهجه القائمين عليها في العصور الوسطى كانوا منطلقين في مهامهم من تلك المعتقدات والثقافة التي كانت سائدة بشكل أو بأخر.

2.3.3 في العصور المسيحية :

انعكس الوضع السياسي والحالة المعيشية والاقتصادية والنتاجات الفكرية والاعتقادية التي سادت في العصور الوسطى في أوروبا بشكل خاص على عديد المفاهيم التي انتهجها الأوربيون في حياتهم العامة والخاصة وتحت عناوينها المختلفة سلك الناس نهجاً خاصة صبغ حالة من المشاهد الفاسدة التي ألقت بظلالها على حياتهم وطبعت سلوكم.[86]

ووفق ذلك سيق الناس جموعاً وفراده من قِبل سلطتي الدولة الأوروبية زمن العصور الوسطى وهما السلطة السياسية المتمثلة في ملوك وأمراء الممالك والولايات والسلطة الدينية المتمثلة في رجال الدين والكنيسة وقد رسخت

السلطتين (السياسية والدينية) مفاهيم بشعة سيق فيها الناس كقطعان الماشية واستعبدوا فيها أيما استعباد بطرق مختلفة واساليب شتى.[87]

وقد ساهمت أدوات الاتصال ونهج وأسلوب العلاقات العامة في الترويج والترسيخ لمفهوم الاستعباد وإقرار السلطة الدينية والسياسية لتلك المفاهيم الفاسدة وهي في لواقع هي انعكاس للفهم والمعرفة وغشم السلطة وانتشار الجهل والذي كانت توظيفية من قبل سلطتي العصور الوسطى إذ حددت تلك السلطات عقوبات جد جسيمة على محاولة تحسين الفرد لمخزونه الفكري والمعرفي والتثقيفي

[83] على يحيى بدر الحديد، نفس المرجع السابق، ص ص 4 – 6.

[84] عيسى خوجة، نفس المرجع السابق، ص 33.

[85] جميل أحمد خضر، نفس المرجع السابق، ص 40.

[86] ناصر محمد سليمان سعد السلطني، نفس المرجع السابق، ص 16.

[87] كيت ديفيز، 1974، السلوك الإنساني في العمل ودراسات العلاقات، ترجمة: عبد الحميد, القاهرة، دار النهضة للنشر, ص28 .

فكانت تصادر حرية الفكر وتضطهد كل مجدد تسول له نفسه البحث أو الدراسة.[88]

وهكذا كانت ظلمات الجهل والتعسف والاضطهاد في العصور الوسطى وكان رأس السلطة الدينية باسم الدين يصدر من وقت لأخر قوائم متصلة بالكتب التي ينبغي على المسيحي أن يقرأها دون غيرها وقوائم أخرى بالكتب التي تعرض القارئ للكفر وحددت الكنيسة عقوبة لمن تثبت عليه تهمة قراءة الكتب الممنوعة فكانت الحرمان وتلك عقوبة قاسية تجعل صاحبها موضع احتقار الجميع[89] إذ أنه يعتبر عدواً للجماعة المسيحية المؤمنة ويحظر دفنه في مقابرهم بعد موته وهكذا يمكن القول بان العلاقات العامة في مجتمعات العصور الوسطى الأوروبية كانت تعاني من التدهور والفساد وتتردى في ظلمات التعصب والجهل.

وبهذا فقد شهدت العلاقات العامة في العصور الوسطي في أوروبا انتكاسة وتدهوراً حيث خضع الفلاحون في ظل نظام الإقطاع لمعاملة لا إنسانية وتحولت الطوائف الصناعية والتجارية التي تنظم العلاقات العامة بالعمال والصناع من جهة وبالجمهور العام من جهة أخري تحولت إلي احتكارات تستغل العمال وتغش المستهلكين وهو ما يمكن معه القول إن العلاقات العامة في مجتمعات العصور الوسطي الأوروبية, كانت تعاني من التدهور والفساد.[90]

ولم يتغير مفهوم القيم الإنسانية في أوروبا إلا عند بزوغ عصر النهضة الأوروبية إذ خلاله تجسد الاعتراف بقيمة الإنسان وحق الإنسان في الحياة والذي ساد خلاله مناخ من الحرية الفكرية والميل إلي المعرفة والرغبة في التجربة وحب الاستطلاع وكشف المجهول[91] وقد ظهرت الطبقة الوسطي ونشبت الثورات وتضاعف الاهتمام بدراسة آراء الناس ومعرفة رغباتهم وظهرت الصحف والنشرات لشرح المذاهب المختلفة وقد انعكس كل هذا علي تطور العلاقات العامة وازدهارها بشكل واضح ومباشر.[92]

3.3.3 في العصور الوسطى الإسلامية

تطور مفهوم العلاقات العامة في ظل سيادة الحضارة الإسلامية على عكس ما كان عليه في العصور الوسطى لدا العالم المسيحي الأوربي وذلك بسبب اعتمادها على نهج البرهان والإقناع والحجة الدامغة في سبيل نشر الدعوة الإسلامية وكذلك حرصها على الشورى في الحكم والإنسانية في المعاملة.[93]

ومن ضمن ما أعتمده الناس المنتمين للحضارة الإسلامية أو أولئك المتأثرين بها تبي أسلوب الخطابة والحوارات بهدف الترويج للأفكار والمعتقدات والمفاهيم كما لعب الشعراء والأدباء دوراً مباشراً في التوجيه والإرشاد والتأثير في النفوس والدفع بالناس لتبني العديد من القضايا ذات العلاقة الاجتماعية والسياسية والدينية.[94]

والواضح أن العلاقات العامة إبان الحضارة الإسلامية تناولت موضوعات مختلفة ومتعددة لكنها في الغالب كانت ذات صبغة اعتقادية ومُعتقدية خاصة ساهمت في توجيه الرأي العام داخل إطار الممالك والولايات والأصقاع التي تبنت الإسلام ديننا ورضت بلواء الحضارة الإسلامية وعاشت تحت ظلها.[95]

وصار صدى ذلك الإطار المعتقدي يوجه جموع الناس المنتمية للحضارة الإسلامية أو تلك التي تتأثر بها ضمن بوتقة واحدة مبنية على الجهاد والإنفاق في سبيل الله ولعبت الخطب الدينية والسلطة السياسية الحاكمة دوراً خطيراً في توظيف وتوجيه

---

[88] ناصر محمد سليمان سعد السلطني، نفس المرجع السابق، ص 17.

[89] كيت ديفيز، نفس المرجع السابق، ص 29.

[90] ناصر محمد سليمان سعد السلطني، نفس المرجع السابق، ص ص 17 – 20.

[91] جميل أحمد خضر، نفس المرجع السابق، ص 42.

[92] ناصر محمد سليمان سعد السلطني، نفس المرجع السابق، ص 20.

[93] عمر حسن عمر، 2007، الحضارة الإسلامية، القاهرة، النهضة العربية، ص 43.

[94] ناصر محمد سليمان سعد السلطني، نفس المرجع السابق، ص 21.

[95] علي عمر التاجري، 1981، الدين والدولة بين النظام والمُعتقد، بيروت، دار النور للنشر والتوزيع والإعلان، ص 3.

العلاقات العامة في العصور الإسلامية بشكل عام.[96]

والواقع أن العلاقات العامة وأدوات الاتصال خلال الحضارة الإسلامية انتهج القائمين عليها خطوط خاصة كانت وصارت عناوين لها وهو دفع السياقات العامة[97] في التوجه نحن تنمية المشاعر الروحية ودورها في عمليات التوجيه الاجتماعي والسياسي.

ووظف من أجل ذلك أدوات اتصال خاصة أهمها أصحاب الخطاب الديني الذي بالضرورة يمثله أصحاب رأي ومشورة من كل إقليم يكونوا عارفين بمستخدمات العلاقات العامة[98] ويحددون خطوطها ويكونوا هم المسؤولين عن[99] الدعاية والإعلام وحتى تحدث العلاقات العامة أثر في نفوس الناس وكسب الرأي العام فقد كانوا يختارون الوقت المناسب مثل المواليد والاحتفالات والأعياد والمواسم.[100]

وساهمت الحضارة الإسلامية بدور بارز ومباشر في تطوير العلاقات العامة بفضل حضها علي الشورى والكرم والإنسانية في معاملة الناس بمختلف مشاربهم الفكرية والمذهبية والعرقية[101]والأثنية ويحوي الفكر الإسلامي منهجاً خاصاً بإعلام متميز يستمد أصوله من مصدري الدين أساس الحضارة الإسلامية وهما القرآن الكريم كتاب الله وسنة محمد صل الله عليه وسلم الذي لا ينطق عن الهوى.[102]

وفي مجال العلاقات العامة أولي الإسلام ضمن إطار الحضارة الإسلامية عناية فائقة للاهتمام بظاهرة الرأي وكشف عن المقومات الموضوعية للرأي العام وحدد الوظائف المنوطة به وعرفت الحضارة الإسلامية ممارسة الاتصال في إطار الالتزام بأخلاقيات وضوابط معينة قوامها احترام الجمهور وإمداده بالمعلومات والتزام الدقة في استقاء الأنباء ونشرها وتجنب الخداع والتضليل والغش.

4.3.3 العلاقات العامة في العصور الحديثة

ووضع السيد **Lvy Lee** [103]وهو أمريكي كان يعمل كمراسل صحفي في أحدى المؤسسات الإعلامية أسس عمل العلاقات العامة في العصر الحديث هذا العصر الذي يُعد بحق عصر العلاقات العامة إذ خلالهِ تبلورت العلاقات العامة وأدوات الاتصال[104] ووضحت معالمهما ومهامهما وصارت من بين أهم مدركاته المعرفية والعقلية[105] فعُدت عنوانه ومنتجه إذا صارت العلاقات العامة وأدوات الاتصال صفة لازمة لعمل أي مؤسسة تابع لسلطة الدولة سواءً كانت سياسية أو اقتصادية أو دينية أو خدمية.[106]

وطالب السيد **Lvy Lee** إدارات الدولة المختلفة وتلك المؤسسات الخاصة بضرورة أن يصاغ أسلوب خاص في عمل المؤسسات وطالب بتأسيس مكاتب إدارات العلاقات العامة فيها وأستطاع بمهنية مطلقة من أن يُفعل عملها ضمن أطر خاصة وأطلق يد تلك الإدارات بالتعامل بكل شفافية مع الجمهور لتعريفهم وتبصيرهم بما بالمؤسسة من أعمال ومهام ومرافق تمس حياة الجهور

---

[96] علي سعيد الجوهري، 2000، إرهاصات الخطاب السياسي، القاهرة، دار النهضة العربية، ص 43.

[97] محمد عبد االله عبد الرحيم، 1982، العلاقات العامة، القاهرة، مطبعة دار التأليف، ص31.

[98] عمار بوحوش وآخرون، 1995، مناهج البحث العلمي، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، ص ص 32 – 36.

[99] علي عمر التاجري، نفس المرجع السابق، ص 7.

[100] علي سعيد الجوهري، نفس المرجع السابق، ص 43.

[101] محمد منير حجاب وآخرون، 1995، المداخل الأساسية للعلاقات العامة – المدخل الاتصالي، ط1، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، ص 10.

[102] ناصر محمد سليمان سعد السلطني، نفس المرجع السابق، ص 23.

[103] The New York Times :25 May 2015, Public Relations Was Lobbying From the Start, BIN. 212466001.

[104] Jean Chaumelly et autres, 1977, Les Relations Publiques. Presses Universitaire de France. 5eme edition,pp 12-14.

[105] محمد عبد الله عبد الرحيم، نفس المرجع السابق، ص 32.

[106] علي عمر التاجري، نفس المرجع السابق، ص ص 12 – 16.

فكان أن نجح في توطيد أطر العلاقة بين المؤسسات وجماهيرها وأتاح تزويد الصحافة بكافة المعلومات المطلوبة عنها.[107]

ومما أتاح تقدم مفهوم العلاقات العامة ووسائل الاتصال وأدواتها المختلفة وجدواها في العصور الحديثة الأحداث الجسام والتغيرات الجوهرية التي طرأت خلاله خاصة على الصعيدين السياسي والصناعي[108] إذ فيها زاد مستوى الوعي والمعرفة والتطور المادي على صُعد مختلفة منها الثورة الصناعية[109] والسياسية والوعي الديني إذ نُبذت الخرافات وكسرت قيود المعرفة التي كان رجالات الدين يفرضونه على راغبيها فيجرمون أعمالهم ومحاولاتهم في الانطلاق الفكري وهذا في الواقع هو ما نمته الدعوة للعلاقات العامة ومستخدماتها وأدواتها المختلفة.[110]

فزاد في العصور الحديثة مبادئ التحرر والمطالبة بالحقوق الديمقراطية وتقدمت الصحافة بخطي واسعة وواثقة وبرزت مكاتب وإدارات العلاقات العامة وسنت لها القوانين والتشريعات وخصصت لها الأموال من أجل تمكين القائمين عليها وتحقيق مهامهم المناطة بهم وربطت بمكاتب وإدارات العلاقات العامة النقابات العمالية[111] التي سعت إلي تحدي الاحتكارات[112] وكشف الفساد ومع بداية القرن العشرين ظهرت المقالات الصحفية والكتب الشعبية التي تندد بالاحتكارات وأدرك رجال الأعمال بعد تعرضهم للهجوم من كل جانب قوة الرأي العام وسطوته ونفوذه وقد انعكس هذا كله علي ازدهار العلاقات العامة وتقدمها.[113]

وفي الواقع هنا ليس المقام مناسب وواقعي للبحث في تفاصيل بدايات العلاقات العامة هذا ليس مجال هذا المحور ولكن ما يجب استعراضه فيه هو أن العصور الحديثة[114] تبلورت فيها العلاقات العامة إذ أنها موغلة في القدم وكما سبق أن تم تناول ذلك الأمر لكن ما يراد الباحث التركيز عليه هنا هو أن العلاقات العامة ووسائل الاتصال المختلفة تواترت بطريقة ملحوظة فكانت واضحة ومتلازمة وصارت معها الصبغة والصفة وطُبع بها العصر وهذا هو المهم في هذا المقام.

فالعلاقات العامة في شكلها الممنهج تم توظيفها أولاً بواسطة الإنجيليين الدينيين والإصلاحيين الفيكتوريين[115] وخاصة معارضي العبودية في كل الحالات ركز المروجون الأوائل على حركاتهم الخاصة ولكنهم لم يكونوا مؤهلين بشكل عام إذ ظهرت بعض الإخفاقات في أدائهم لوظائفهم بسبب عدم توظيف حقيقي للعلاقات العامة من جهة ومواجهة لعملهم من قبل معارضيهم من جهة أخرى إلا أن هذا الأمر لا يعني عدم جدوة العلاقات العامة إذ يُلحظ دورها الفاعل خلال الحرب العالمية الأولى من دعاتها ومريديها لحشد الدعم المحلي وتشويه الأعداء وقد برزت العلاقات العامة بروز واضح ومباشر في اثنائها لغرض الدعاية من جهة وتجريم الأعداء من جهة أخرى.[116]

ومع نهاية الحرب العالمية الثانية سنة **1945م** كان تطور العلاقات العامة مستمراً وملحوظاً للكثيرين إذ أصبح في كل مؤسسة إدارة في مجال العلاقات العامة أو الإعلام وهكذا تم إنشاء عدة هيئات مهنية متخصصة في هذا المجال، ففي سنة **1949م** أسس بعض المقدمين المتخصصين في هذا القطاع نادي البيت البلوري ثم المكتب الدولي للعلاقات العامة الذي كان يجمع المهتمين

---

[107] محمد طلعت عيسى،1970، العلاقات العامة كأداة للتنمية، ط 4، القاهرة، ص 54.

[108] جميل أحمد خضر، نفس المرجع السابق، ص 42.

[109] الجمعي النوي، 1995 – 1996، العمل النقابي في ضوء استقلالية المؤسسات، الجزائر، جامعة قسنطينة، رسالة ماجستير غير منشورة، ص 46.

[110] ناصر محمد سليمان سعد السلطني، نفس المرجع السابق، ص 25.

[111] Dakhmouche Larbi, 1984, Étude des performances de l'Industrialisation Algérienne. Thèse de magistère. Université de Constantine, p21.

[112] عمر صالح الضاوي، 2011، العلاقات العامة، ط2، القاهر، دار النهضة العربية، ص 11.

[113] محمد طلعت عيسى، نفس المرجع السابق، ص ص 54. – 55.

[114] محمد محمود الجوهري، 1971، الاتجاهات الجديدة في العلاقات العامة،ط1، القاهرة، مكتبة الأنجلو مصرية، ص 122.

[115] http://lakhdartoday.blogspot.com.

[116] Tedor cantle, 2007, bublic relatiions. University of London college of media, pp21–23.

في مجال العلاقات العامة[117] من عدة بلدان أوروبية وفي **1954م** انشات المجلة المهنية للعلاقات العامة كما شهدت سنة**1957م** تأسس الاتحاد الوطني للملحقين الصحفيين والنقابة الوطنية لمجالس العلاقات العامة[118] وفي **1959م** تم إنشاء المركز الأوروبي للعلاقات العامة وفي سنة **1965م** تمت الموافقة في أثينا على ميثاق الشرف الدولي للعلاقات العامة وهو ما يسمى اختصاراً أثينا.[119]

هذا التطور الملحوظ والمتابعة المستمرة يعني بشكل أو بأخر مدى فاعلية العلاقات العامة ووسائلها وأدواتها المختلفة واهتمام الجموع بها بشكل مباشر وبصورة فاعلة وما يرى الآن في الوسائط والدوائر الرسمية وغير الرسمية من وجود للعلاقات العامة وإداراتها المختلفة إلا دليل واضح عن جدواها في العمل المؤسساتي الحكومي الرسمي أو غير الحكومي.

1.4 النتائج والتوصيات

النتائج والتوصيات هي في الواقع حصيلة ما تم التوصل إليه الباحث من خلال عمله البحثي وهي بذلك تأتي كحصيلة فعلية للدراسة وخاتمة وخلاصة وحوصلة لها أما التوصيات فهي تأتي ضمن أطر الدراسة وهي ما يحث الباحث عليه ويُنوه إليها ويدعو لأتباعه والأخذ به وهي جميعاً مشتملة في الآتي:

2.4 النتائج

مما تقدم عرضه من مادة علمية في هذا البحث يتضح أن العلاقات العامة وأدوات الاتصال من خلال الدراسة تمثل أهمية خاصة على كافة الصُعد إذ أنها ذات فعل ودلالة خاصة وأنها مُجبة الأخذ بها حيث أنها محرك فعلي تاريخي لعمل الأسس الخاصة التي تعكس طبيعة وحالة وتاريخية الخدمة وأن الشعوب خلال مراحل وجودها وتطورها كانت تمارس العلقات العامة وتستخدم أدوات الاتصال المختلفة ووظفتها السلطة السياسية والدينية والاعتقادية من أجل تحقيق السلطة والنفوذ ومد السيطرة وهذه حقيقة لم تكن متأتاه لولا العمل البحثي ودراسة مستويات الفعل والعمل الاشتراطي الخاص بالعلاقات العامة وادواتها المختلفة.

ومن بين ما تم التوصل إليه ضمن البحث هو أزلية استخدام الشعوب للعلاقات العامة حيث ظل هذا المستخدم ظاهراً وماثلاً في جميع الحضارات التي سادت وشاعت شمسها في الربوع الجغرافية ضمن أصقاع العالم والمشترك العام بين شعوب تلك الحضارات هو الهدف من المستخدم للعلاقات العامة ووسائل اتصالها المختلفة إذ وظفت كلها من أجل تحقيق السيطرة وتمكين النفوذ كما أنها كانت ذات مستخدم تحقيق حالة الإقناع الإيمانية لدا تلك الشعوب ونشر المعتقدات الدينية والإيديولوجية.

ومن النتائج التي تم التوصل إليها في هذا البحث أنه هناك علاقة مباشرة بين المفاهيم الاعتقادية والفكرية ومستخدمات السلطة الحاكمة وتناغمها مع المريدين والمعتقدين بالمفاهيم التي تسود المكونات المجتمعية التي تتداخل في العلاقة فيما بينها وهذا أثر بدرجات مختلفة على نشر الفكر الذي يسود في مكون ما وتأثيره عند عمليات الانتقال من حضارة لأخرى.

بدلالة عدة نتائج تتمحور في أنه هناك علاقة مباشرة بين السلطة السياسية والدينية الإعلام والثقافة والمعرفة والدلالة الحضارية ولابد وفقها من خلق أسس حقيقة وممنهجة تكون على قواعد راسخة تبين حالة العمل الإعلامي في جانبه السياحي ووجود علاقة اشتراطية لازمة بين السياحة والإعلام من جهة والمواقع الطبيعية والأثرية من جهة أخرى.

وتبين من خلال الدراسة كذلك أن حالة الإدماج الفكري بين المكونات المجتمعية لمجتمع ما وبين من يجورها ويحادها أمر كلي وليس نسبي وهذه هي حالة انعكاس المكونات الفكرية السائدة بين المكونات الاجتماعية في تلك الأزمنة وضرورة خلق موجبات

---

[117] مختار التهامي وآخرون، 1980، مبادئ العلاقات العامة في البلدان النامية، ط 1، دار المعرفة، ص 33.

[118] Said Chikhi, N°06. Mars 1994, Question ouvrières et rapports sociaux en Algérie. In-Naqd, pp21-22.

[119] Abdelhak Lamiri, 1993, Gérer l'Entreprise Algérienne en Economie de Marché. Prest Comm édition. Alger. http://lakhdartoday.blogspot.com/2012/05/blog-post102.

تغير طبيعة عمل المؤسسات العامة والخاصة لتفعيل دورها وأثرها ولم تتغير إلا في مراحل العصور الوسطى عند الأوربيين المسيح القاطنين في الغرب الاوربي وليس اللذين يعيشون في الشرق وهنا تتضح حالة التطور الفكري ونتاجات التحرر العقلي الذي عاشته المكونات الاجتماعية قاطبة ضمن الحد الجغرافي الذي أشرقت عليه شمس الحضارة الإسلامية وتأثر بها المسيحيين الشرقيين أو أولئك الغربيين اللذين اختاروا العيش ضمن الإطار الجغرافي للحضارة الإسلامية.

ومن نتائج الدراسة كذلك بيان فعلية العلاقات العامة ورابطها المباشر بوسائلها المختلفة وأدواتها المتعددة على النمو الفكري للمكونات الاجتماعية بخلاف انتمائها العرقي والاثني وحدها الجغرافي والدليل تتبع الدراسة لوجود العلاقات العامة ووسائلها المختلفة عبر الثقافات الحضارية المختلفة وهي تقوم بذات العمل ويؤدي أصحابها ذات الوظيفة ونفس الدور.

وبينت الدراسة كذلك أن تعاضد القائمين على العلاقات العامة خلال العصور المختلفة ومهارتهم في استخدام وسائلها المختلفة والمتعددة مكنت من نجاعة دورها في المجتمع ضمن حيزاتها الجغرافية المختلفة والدليل هو توافق الدور المناط بالقائمين عليها رغم التفاوت الزمني وتعدد المشارب الثقافية التي سادت بين المكونات المجتمعية ضمن جغرافياتهم الخاصة.

3.4 التوصيات

توصي الدراسة كذلك بضرورة تتبع المراحل التي مرت بها العلاقات العامة خلال العصور التاريخية ورصد واقعها وتأثيرها والنتائج التي حققته لدا المكونات الاجتماعية المختلفة خاصة وعلى مؤسسات الدولة وسلطتها الحاكمة واستخلاص الدروس المستفادة من تراتب الحالة التطورية التي مرت بها العلاقات العامة ووسائلها المختلفة والمتعددة خلال العصور التاريخية المختلفة لأنها تعطي مؤشر لحالة التطور الفكري التي كانت عليها المكونات المجتمعية خلال العصور.

كما توصي الدراسة كذلك بضرورة رصد النتاج الفكري الذي كانت عليه الحالة العامة السائدة في المجتمعات التي تدرجت على سُلَّم الحضارة البشرية كونها انعكاسه للمستوى الفكري والثقافي.

مما توصلت الدراسة إليه من أهمية العلاقات العامة فهي توصي بضرورة تحسين أدوات التواصل ذات الانعكاس والاستخدام المباشر للعلاقات العامة من خلال أمرين الاول الاستفادة من الترتيبة التي مرت بها العلاقات العامة خلال عصورها التاريخية والامر الثاني هو العمل على سن القوانين والتشريعات واللوائح المنظمة لعمل العلاقات العامة.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً : والدراسات والتقارير والرسائل العلمية

1: الجمعي النوي، 1995 – 1996، العمل النقابي في ضوء استقلالية المؤسسات، الجزائر، جامعة قسنطينة، رسالة ماجستير، غير منشورة.

2: حسين تكريتي،1999، دور التخطيط التربوي في تغير القيم الاجتماعية، دراسة منشورة مقدمة لمؤتمر القيم والتربية في عالم متغير، عمان، جامعة اليرموك.

3: سلامة فاطمة حرم ربيحة، 2007– 2008، واقع العلاقات العامة في المؤسسة الصناعية العامة الجزائرية في ظل اقتصاد السوق، جامعة الإخوة منثوري – قسنطينة كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع والديمغرافيا دراسات عليا، رسالة ماجستير غير منشورة.

4: علي يحيى بدر الحديد، 2010، واقع دائرة العلاقات العامة في الجامعة الأردنية دراسة تقييمية من وجهة نظر طلبة الجامعة، جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا، رسالة ماجستير غير منشورة.

5: فاطمة الزهراء بولالة، حدة حداد، 2009 – 2010، أثر القيم الاجتماعية على العلاقات الاتصالية مؤسسة نفطال، جامعة الدكتور يحيى فارس، كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم علوم الإعلام والاتصال، مذكرة لنيل شهادة الليسانس في علوم الإعلام والاتصال، تخصص سمعي بصري، المدية.

ثانياً: الكتب والمراجع العربية

1: إبراهيم إمام، 1981، العلاقات العامة والمجتمع، ط4، القاهرة، مكتبة الأنجلو.

2: أحمد علي كامل، 2000، العلاقات العامة، لبنان، دار صادر.

3: أحمد ماهر، 2000، كيف ترفع مهارتك الإدارية في الاتصال القاهرة، الدار الجامعية للنشر.

4: آمال محمد فائز، 1995، فعلية السلوك التوافقي والمتضاد، لبنان، النهضة العربية.

5: أمين علي العمري، 2009، السلوك، ط1، بيروت، دار صادر.

6: جرادات وأخرون، 2009، أسس العلاقات العامة بين النظرية والتطبيق، عمان، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.

7: جميل أحمد خضر، 1998، العلاقات العامة، ط 1، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

8: حسن عماد المكاوي، ليلى حسين السيد،1998، الاتصال ونظرياته المعاصرة، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية.

9: حسين عبدالواحد أحمد رشوان،1997، العلاقات العامة والإعلام من منظور علم الاجتماع، الإسكندرية، منشورات المكتب الجامعي الحديث.

10: رافع عمر النجار، 2000، العلاقات العامة ودورها في تطوير الخدمة، ط2، القاهرة، المكتبة للنشر والتوزيع.

11: رامي فارس غلاب، 1998، وسائل الاتصال والتخاطب، ط2، طرابلس، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان.

12: رؤية سعد العتبي، 1998، فن التعامل، القاهرة، منشورات المكتبة.

13: زكي محمود هاشم، 1996، العلاقات العامة المفاهيم والأسس العلمية، ط3، منشورات ذات السلاسل، الكويت.

14: سعد الخليل سعد، واقع المؤسسات الخدمية في حكومات العالم الثالث – دفع أم عوائق، القاهرة، مكتبة مدبولي.

15: سعيد الحضري، 2009، مصر الفرعونية، ط2، القاهرة، دار القلم للنشر والتوزيع والإعلان.

16: سعيد الناصري، 1986، حقول المعرفة، لبنان، منشورات مكتبة الرائد.

17: سعيد فرج علي، 2000، تطور القوانين والتشريعات في بلاد الرافدين، بغداد، مكتبة النور للنشر والتوزيع والإعلان.

18: سهيل محمد العجمي، 1989، النشأة التاريخية للإدارة في الحكومات العربية – الكويت نموذج، القاهرة.

19: سيد ربيع المالكي، 2000، واقع العلاقات العامة، ط2، القاهرة.

20: صالح عبدالعزيز الجهمي، 2009، دور أدوات وأساليب السلطة في الدعاية والتمكين، مجلة الثقافة، بيروت، دار القلم للنشر والتوزيع.

21: عبد المسلم الماجد، 1995، مذاهب ومفاهيم في الفلسفة والاجتماع، ط1، بيروت، المكتبة العصرية.

22: علي إحسان شوكت، فوزي عبدالخالق فوقي،2004، البحث العلمي مناهجه وأساليبه، عمان، دار المناهج للنشر والتوزيع.

23: علي سعيد الجوهري، 2000، إرهاصات الخطاب السياسي، القاهرة، دار النهضة.

24: علي عجوة، 1985، الأسس العلمية للعلاقات العامة، ط3، القاهرة، عالم الكتب.

25: علي عمر التاجري، 1981، الدين والدولة بين النظام والمُعتقد، بيروت، دار النور للنشر والتوزيع والإعلان.

26: عمار بوحوش وآخرون، 1995، مناهج البحث العلمي، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية.

27: عمر حسن عمر، 2007، الحضارة الإسلامية، القاهرة، النهضة العربية.

28: عمر حسين الفاضلي، 1987، سيكولوجيا بشرية – دراسة وصفية للسلوك البشري، ط2، القاهرة، بيروت، دار النهضة العربية.

29: عمر صالح الضاوي، 2011، العلاقات العامة، ط2، القاهر، دار النهضة العربية.

30: عمر علي صالح، 1990، أسس التعامل ودافعياتها النفسية – دراسة وصفية في السيكولوجيا البشرية، لبنان.

31: عيسى خوجة، 2009، مشاهد رومانية، القاهرة، القلم للنشر والتوزيع.

32: غسان منير سنو، 1997، القيم والمجتمع – نظم القيم السائدة لدى الدراسات الشرعية في بيروت، بيروت، دار سدارة.

33: فضيل دليوه، 2003، اتصال المؤسسة، ط1، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع.

34: فضيلة صادق زلزلة وآخرون، 1980، العلاقات العامة، العراق، منشورات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

35: كيت ديفيز، 1974، السلوك الإنساني في العمل ودراسات العلاقات، ترجمة: عبد الحميد, القاهرة، دار النهضة للنشر.

36: محفوظ احمد جودة، 1997، ادارة العلاقات العامة مفاهيم وممارسات، مؤسسة زهران، للنشر والتوزيع.

37: محمد طلعت عيسى،1970، العلاقات العامة كأداة للتنمية، القاهرة، ط 4.

38: محمد عبد الله عبد الرحيم، 1982، العلاقات العامة، القاهرة، مطبعة دار التأليف.

39: محمد محمد البادي، 1991، المشكلات المهنية في العلاقات العامة، ط1، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

40: محمد محمود الجوهري، 1971، الاتجاهات الجديدة في العلاقات العامة،ط1، القاهرة، مكتبة الأنجلو مصرية.

41: محمد منير حجاب وآخرون، 1995، المداخل الأساسية للعلاقات العامة – المدخل الاتصالي، ط1، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع.

42: مختار التهامي وآخرون، 1980، مبادئ العلاقات العامة في البلدان النامية، ط1، دار المعرفة.

43: ناصر محمد سليمان سعد السلطني، 2019، محاضرات في تاريخ الفن، ملزمة محاضرات مكتوبة القيت على طلبة الإعلام، كلية الإعلام فرع المرج، جامعة بنغازي، الفصل الخريفي، 2019.

44: نبيل علي جودة، 1989، المشاهد المعمارية البناء والتوظيف – دراسة معمارية وفنية، بيروت، الرائد للنشر والتوزيع والإعلان.

45: هشام أجعبط، 2000، أزمة الثقافة الإسلامية، ط1، بيروت، دار الطليعة.

46: هناء حافظ بدوي،2001، العلاقات العامة والخدمة الاجتماعية، الإسكندرية، منشورات المكتب الجامعي الحديث.

ثالثاً: الكتب والمراجع الأجنبية

1: Abdelhak Lamiri, 1993, Gérer l'Entreprise Algérienne en Economie de Marché. Prest Comm édition. Alger.

2: Alan R. Freitag, 2009, 13, January, Stokes Quesinberry Ashli Relations Public Global Cultures Spanning Borders, Spanning, Routledge.

3: Dakhmouche Larbi, 1984, Étude des performances de l'Industrialisation Algérienne. Thèse de magistère. Université de Constantine.

4: David M. Dozier ؛Larissa A. Grunig ؛James E. Grunig October 18, 2013 Manager's Guide to Excellence in Public Relations and Communication Management .Routledge.

5: Jean Chaumelly et autres, 1977, Les Relations Publiques. Presses Universitaire de France. 5eme edition.

6: Jimes fuilr, 2013, Public, Relations History, Organizational international fun, ISBN 298-0-7212-3254-7.

7: Marsh Jr. ،Charles W. (2001) Public Relations Ethics: Contrasting Models from the Rhetorics of Plato, Aristotle, and Isocrates, Journal of Mass Media Ethics 98–78 :(3–2) **16** .

8: Marsh ،Charles (April 26, 2013 .(Classical Rhetoric and Modern Public Relations: An Isocratean Model .Routledge.

9: Melven: l.deflieur. & Sandra. & Ball Rokeach,1984, Theories of mass Communication, thed, New York, Longman.

10: Nomique Brun,phili, 2000, pe,requimpette, l'idendité visuelle de l'entreprise, paris.

11: Rachel Barker, 2005, 1, August, Angelopulo Charles George Organisational Integrated Communication Ltd Company and Juta.

12: Said Chikhi, N°06. Mars 1994, Question ouvrières et rapports sociaux en Algérie. In-Naqd.

13: Smith Ron (Fall 2004) ،Public Relations History, Buffalo State University.ISBN 912-0-7001-6564-9.

14: Tedor cantle, 2007, bublic relatiions. University of London college of media.

15: The New York Times :25 May 2015, Public Relations Was Lobbying From the Start, BIN. 212466001.

رابعاً: المجلات والدوريات

1: صالح عبدالعزيز الجهمي، 2009، دور أدوات وأساليب السلطة في الدعاية والتمكين، مجلة الثقافة، العدد السابع، بيروت، دار القلم للنشر والتوزيع.

2: محمد جاسم فلحي الموسوي، 2001، العلاقات العامة في المكتبات ومراكز المعلومات، الدنمارك، المجلة الأكاديمية العربية المفتوحة، العدد التاسع عشر.

خامساً: المواقع الإلكترونية

1: http://lakhdartoday.blogspot.com.

2:http://lakhdartoday.blogspot.com/2012/05/blog-post102.